

الخلاصة

وجّهت الثورة الإسلامية بصفتها فكراً ونموذجاً سياسياً جديداً، صفةً قوية للسلطة العالمية الغربية. وقد جرّب نظام السلطة العالمي طوال عقدٍ من الزمن كافة أشكال الإطاحة الصلبة من جملتها الانقلاب العسكري و الإنتفاضات والحرب العسكرية. لكن الصمود والمقاومة التي أبدىها الشعب الإيراني بقيادة الإمام الخميني رضوان الله تعالى عليه، جعلت القوى الإستكبارية أمام واقع مفاده أنّ الخيار العسكري والصلب لا يمكن أن يكون ذات فعالية في مواجهة إيمان واعتقاد الشعب الإيراني، بل بالعكس فقد أوجد ذلك الدافع لدى الشعب الإيراني نحو الوحدة والتلاحم أكثر. وبالفعل، اعترفت هذه القوى الإستكبارية بجزيمتها المؤكدة في اعتماد استراتيجية المواجهة الصلبة ضد نظام الجمهورية الإسلامية وبدأت منذ عقدٍ تقريباً باعتماد مواجهةٍ أكثر تعقيداً، يُنظر إليها على أنّها مقارنةً جديدة وإطارٍ يستفيد من الأساليب الناعمة. مواجهةٌ عبّر عنها سماحة قائد الثورة الإسلامية منذ بداية السبعينيات (منذ عشرين سنة) بتعابير ومفرداتٍ مختلفة مثل: الغزو الثقافي، الناتو الثقافي والإغارة الثقافية، وأخيراً حدّرها تحت عنوان الحرب الناعمة، ودعى مسؤولي النظام ليفكروا بطرق مواجهتها. انطلاقاً من ذلك، من الضروري أن يتم إعادة تعريف نطاق ومستوى هذا النوع من الحرب، وكذلك مبانيها وأبعادها. وفي هذا المجال، تعتبر هذه المقالة محاولة في سبيل معرفة ماهية الحرب الناعمة وكيفية تشكّلها، أهدافها وخصائصها من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية. ومن البديهي، أنّ يساعد التعرّف على الحرب الناعمة أكثر على معرفة إطار هذه الظاهرة المفهومي والإحاطة بها أكثر، كذلك سيساعد ذلك في تحسين إدارة الأمن القومي للبلاد فيما يخص التهديدات الناعمة الذي يتعرض له الأمن القومي لنظام الجمهورية الإسلامية في إيران.

الكلمات المفتاحية: الحرب الناعمة، القدرة الناعمة، البصيرة، الثقافة والغزو الثقافي.

عُرفت الحرب على أنّها جزءٌ طبيعي من طبيعة البشر والتي تصل في قديمها قديم تاريخ البشر، وكان لها العديد من التقلبات والتطورات وتمّ تصنيفها بحسب مقارباتٍ متنوعة. ومن أكثر أنواع التصنيفات المعروفة، التصنيف على أساس شدة الحرب حيث قُسمت إلى الصراعات القليلة الشدّة، الشديدة والعالية الشدّة. وهناك تصنيف ثانٍ، يفكك الحروب بحسب نوع استخدام السلاح إلى حروبٍ باردة وحارة. كذلك قُسمت الحروب إلى حروبٍ علنية النزاع أو مخفية النزاع، حروب معلنة، نصف معلنة ومخفية. وهناك نوع آخر من التصنيفات بلحاظ موضوع الحرب، وقُسمت إلى حروب سياسية، اقتصادية، ثقافية وعسكرية. وفي النهاية، تمّ تصنيف الحروب على أساس "أدوات وأساليب فرض الإرادة". بناءً لهذا المؤشر، تنقسم الحروب إلى حرب ناعمة¹ وحرب صلبة². في البدء، قام جوزف ناي بهذا النوع من الفصل والتقسيم في تقسيمه للقدرة إلى ناعمة وصلبة. وقد نشرت مقالة حول القوة الناعمة سنة 1990 في مجلة "السياسة الخارجية الأمريكية" العدد 80، وكان هذا المفهوم مورد نقاشٍ وتوسيع من قِبَل بعض الباحثين في العقدين الأخيرين.

وأوجبت الإبتجّاهات والخطابات الأمنية الناعمة الأخيرة حصول تحوّل في مفهوم القوة، الأمن والتهديد. ففي الإبتجّاه التقليدي، تمّ تعريف الأمن بأنّه امر يحصل بواسطة فقدان عاملٍ آخر يُشار إليه على أنّه تهديد. ولهذا الإبتجّاه والخطاب سابقة تاريخية طويلة. والمؤشر البارز فيه التأكيد على البعد العكسري في تحليل الأمن والتهديدات. على هذا الأساس، يتمّ التوجّه والإصرار على عنصر القوة العسكرية في مواجهة التهديد والإستراتيجية المعتمدة في هذا المجال زيادة القوة العسكرية. أمّا في الإبتجّاه والخطاب الجديد للأمن القومي، فالتهديدات والقوة متعددة الأوجه وذات أبعادٍ مختلفة. بعبارةٍ أخرى، تتأثر ظاهرة التهديد والقوة بالظواهر المادية وغير المادية المختلفة، ولها وجوهاً ناعمة وصلبة. بناءً عليه، تشمل التهديدات، بحسب هذا الإبتجّاه، التهديدات الإجتماعية، السياسية، الثقافية، العسكرية و... . كذلك فإنّ للقوة أبعاد مختلفة تشمل القوة الإجتماعية، السياسية، الثقافية والعسكرية و... . وهكذا، يصبح الأمن قائماً على أساس الأمور الناعمة في البيئة القومية والعالمية وعبارةٍ أخرى سوف تشكّل القوة ذات الأساس الناعم البنية التحتية والجوهر الأصلي للأمن الشامل في أيّ نظامٍ سياسي. (انظر افتخاري، 1388).

وقامت مجموعة من الباحثين عبر دراسة المسار التاريخي لنشأة وتطور أنواع الحروب بتصنيف الحروب من حيث قوتها، أشكالها وأدواتها المستخدمة في الوصول إلى أهدافها وإعمال السلطة وسمّتها بتسميات مختلفة. وتعتقد هذه المجموعة أنّ التعرّف على الحرب الناعمة ومياديتها ومصاديقها يقتضي دراسة السير التاريخي لنشأة الحروب أو به عبارةٍ أخرى، دراسة السير التاريخي لتطور أنظمة السلطة. فمن وجهة نظرهم، يمكن الإشارة إلى ثلاثة مقاطع تاريخية قامت فيها الأنظمة السلطوية بفرض إرادتها على العالم لتأمين مصالحها وأهدافها

6. soft war
7. hard war

الحيوية، وهي كالتالي: 1- الإستعمار القديم (مرحلة التهديدات الصلبة)؛ 2- مرحلة الإستعمار الحديث (مرحلة التهديدات النصف صلبة)؛ 3- مرحلة الإستعمار المابعد حديث (مرحلة التهديدات الناعمة)

ويشير هؤلاء الباحثون الى أنّ ماهية واستراتيجية السلطة كانت متفاوتة عبر التاريخ، وأنّه كانت تُستخدم في كل مرحلة مصاديق، أدوات وطرق مختلفة في فرض الإرادة وتأمين المصالح بما يتناسب مع الأهداف والمصالح والظروف.

على سبيل المثال، يشير منصورى (1386) الى مرحلة الإستعمار المابعد حديث بصفته مرحلة الحرب الناعمة أو مرحلة الحروب السياسية - الثقافية؛ إذ تُستخدم فيها كافة الأدوات والوسائل في مختلف أبعادها السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية والثقافية. ويقسم أحمديان وعباسي (1385) الحروب من حيث ماهيتها ومسارها التاريخي الى ثلاثة أنواع: الحروب الصلبة، الحروب النصف صلبة والحروب الناعمة. ويعرف عباسي أنّ الحرب الصلبة عبارة عن أعمال القوة العسكرية لفرض الإرادة وتأمين المصالح. ويكون الهدف في هذا النوع من الحروب إحتلال الأراضي. إذ تعتمد الحرب الصلبة على الطرق والأساليب المادية، الملموسة "الصلبة" وتكون مترافقة مع أفعال وسلوكيات عنفية، إبادة وتخريب ظاهر وعلني، إلغاء دفعي وإحتلال وضّم للأراضي. ويرتبط ظهور هذا النوع من الحروب بمرحلة الإستعمار القديم حيث يقوم نظام السلطة بفرض إرادته وتأمين مصالحه من خلال الإحتلال العسكري، القتل والسيطرة على الأراضي وضّمها (إيجاد مستعمرات ومستملكات).

أما الحرب نصف الصلبة عبارة عن أعمال قوة النظام السياسي - الأمني للسيطرة على الدولة والسياسة في بلد ما بهدف فرض الإرادة وتأمين المصالح. ويكون الهدف في هذا النوع من الحروب احتلال الدولة والمجال السياسي. إذ تعتمد الحرب نصف الصلبة على استخدام النظام الإستخباراتي - الأمني واختراق الدول بحيث تكون أساليبها مرّبة (صلبة - ناعمة). ويرتبط ظهور هذا النوع من الحروب بمرحلة الإستعمار الحديث حيث يقوم النظام السلطوي عملياً بالسيطرة على نظام السلطة والسياسة لبلد ما عبر استخدام القوة الأمنية ومن دون اللجوء الى العسكرية والإحتلال المادي للأراضي. وهكذا يفرض هذا النظام السلطوي إرادته ويؤمّن مصالحه.

وأخيراً، الحرب الناعمة وهي عبارة عن أعمال إرادة ومصالح نظام السلطة من دون اللجوء الى الصراع بل من خلال إحتلال الأفكار والنماذج السلوكية لكافة الجهات في بلد ما في مختلف المجالات الإجتماعية. فالهرب الناعمة تعتمد على الأساليب الناعمة، غير المحسوسة والتدرجية.

ويتمّ هذا النوع من الحروب دون صدور أيّ ردة فعل مادية ويعتبر نوعاً من الإحتلال الشامل، غير المرئي والثابت. إذ يتمّ في هذه الحرب إحتلال مختلف الساحات الإجتماعية (الثقافية والاقتصادية والسياسية) عبر فرض ثقافة، فكر وسلوكيات نظام السلطة. في الواقع، إنّ هدف الحرب الناعمة هم "الشعب". في حين كان هدف الحرب الصلبة "الأراضي" وهدف الحرب نصف الصلبة "الدولة". بناءً عليه، تتعلق الحرب الناعمة بمرحلة الإستعمار المابعد حديث أو مرحلة عولمة الثقافة. (انظر، نائيني، 1388)

النوع	نطاق وهدف التهديد	الأداة
الصلبة	احتلال الأراضي	القوة والإجبار (القوى المسلحة)
النصف صلبة	السيطرة على الدولة	تركيب من القوى الصلبة والناعمة

السيطرة على الناس (العقل والقلب)	القوة الناعمة	الناعمة
-------------------------------------	---------------	---------

وتعتبر مجموعة ثانية من الباحثين أنّ العولمة مرادفة مع الحرب الناعمة. والعولمة من المفاهيم التي أثّرت على كافة المجالات الاجتماعية في عقد الثمانينيات تقريباً. وقد قُدمت تعريفات وتعايير مختلفة حول هذا المفهوم وتشكّلت الكثير من الآراء والنظريات من قِبل علماء الاجتماع والثقافة والسياسة والعلاقات الدولية. حيث ركّزت كل مجموعةٍ من هؤلاء على جانبٍ من جوانب عملية العولمة وتناولت حلفياتها، أبعادها، آثارها ونتائجها. وعلى هذا الصعيد، يعرف غيدنز عملية العولمة بأنها ليست سوى نشر الحداثة والثقافة الديمقراطية - الليبرالية. كذلك يعتبر ماركس وانغلز أنّ إدراك تاريخ العولمة وبداية هذه العملية يستلزم إدراك ومعرفة تاريخ الرأسمالية. لأنّه برأيهما كان ديدن النظام الرأسمالي الدائم العمل على توحيد النسيج الإقتصادي والثقافي العالمي (تاميلسون، 1381). إذن، بالإلتفات الى هذا الإتجاه، يجب اعتبار العولمة توأماً لـ "الرأسمالية"، "التغرب" و"الإتحاد" و"توحيد المعلومات والإعتقادات" وفي النهاية "أسلوب الحياة المشترك". ويعتقد هؤلاء الباحثون أنّ ظاهرة العولمة تُعتبر تهديداً بالنسبة للدول الضعيفة واللاعبين المنفعلين على الساحة الدولية. فهذه الظاهرة نوعاً من السلطة الجديدة. وهكذا يُنظر الى الدول التي تتمتع بقوة ناعمة عالية، على أنّها "تهديداً" للدول المنافسة لها. كما أنّه من وجهة نظر "جوزيف ناي" المنظر للحرب الناعمة، تستطيع الدولة الواحدة لثلاثة أنواع من الجاذبية على صعيد "الثقافة" و"الفكر السياسي" و"السياسة الخارجية" التأثير في ثقافة وسياسات والنماذج الاجتماعية والسياسية للدول الأخرى، وأن تفرض إرادتها بشكلٍ غير مباشر عليها. بناءً على ما تقدّم، العولمة عبارة عن عملية مخطط لها، مفروضة لأجل إعادة بناء المجتمعات على المستوى الدولي؛ وهي نظامٌ يهدف الى تبليغ وفرض الإيديولوجيا النيوليبرالية (الليبرالية الجديدة) - الرأسمالية الغربية وفي صدد إشاعة نموذج الحياة الغربية (وبالخصوص الأمريكية).

على هذا الأساس، يعتقد هؤلاء الباحثون أنّ العولمة مشروعٌ مخططٌ له مسبقاً من قِبل مراكز القدرة بهدف فرض نموذج سلوكي معيّن، شمولي وذو اتجاهٍ واحد، ويؤدي الى سيطرة الثقافة والقيم الغربية وجعل الآخرين في حالة انفعالٍ. كما وأنّ للعولمة آثارٌ ونتائج عدة من جملتها إنهاء الدولة - الشعب، تحول النموذج الحكومي والسلوك السياسي، المخاطرة بالهويات القومية - الدينية، تسلط النظام الليبرالي - الديمقراطي، ظهور وانتشار ثقافة عالمية واحدة. (انظر، نائيني، 1387)

انطلاقاً من هذا الإتجاه، يمكن القول أنّ عملية ومفهوم العولمة، بصفتها أسلوباً للسيطرة ومتراقة مع ماهية عولمة الثقافة ونموذجاً سلوكياً لليبرالية الديمقراطية، فإنّها بلا شكّ تتطابق مع ماهية الحرب الناعمة، وتشمل كذلك كافة الأبعاد السياسية والثقافية والإقتصادية وتُقلل من سعة قوة وميزان فعالية ومشروعية واعتبار الدول.

وهناك من يعتقد من الباحثين أنّ وظيفة الثورات الملونة مرادفة لوظيفة الحرب الناعمة. بدون أدنى شك، إنّ "الثورات المخملية" أو الثورات الملونة هي أحد أساليب الإلغاء التي تتبعها الحرب الناعمة وهي تشمل نوعاً من تحول وإنتقال القدرة بالتوافق مع عصيان مدني ومقاومة سلبية. والمسألة المهمة التي يجب أن نلتفت إليها ترتبط بالسعي في تبديل الثورات المخملية الى نموذجٍ لتغيير البنى السياسية في الدول المخالفة للغرب وخصوصاً أمريكا. وهذا ما نراه في نوع التحول والتغيير، إذ أنّ ما يدعى بالثورات الملونة تشترك في الأسباب وأشكال التحول. فقد انتصرت جميعها (ما عدا قرقيزستان) بواسطة تظاهرات الشارع دون اللجوء الى استخدام العنف، وشعاراتها كانت المطالبة بالديمقراطية والليبرالية، وكان ثقل تحركاتها أثناء إجراء الإنتخابات حيث كان يُشاع وجود تزويرٍ فيها وضرورة إبطالها وإعادة تحت إشراف مشرفين دوليين. لذلك نعتبر أنّه من الصحيح النظر الى الثورات الملونة بصفتها نوعاً من الحرب الناعمة مثلها في ذلك كمثل نظرية عولمة

الثقافة التي تسعى الى التقليل من قدرة، مستوى الفعالية، مشروعية وموثوقية الحكومة وإثارة الأزمات بوجه النموذج السياسي الموجود والنظام المستقر فعلياً. لكن من وجهة النظر هذه، تقتصر الحرب الناعمة على الحرب السياسية الناعمة عبر تنظيم الحركات المعارضة في السياق المدني مثل الإنتخابات. وهذا الأمر، لا يجعل الحرب الناعمة تشمل كافة الأبعاد وبالخصوص البعد الثقافي لها والذي يترافق مع تحولات تدريجية. (نائبي، 1388)

ويلاحظ في العقود الأخيرة ظهور عدة خصائص مشتركة في بنية نظام القدرة وهي كالتالي:

1. ضرورة تجديد النظر في الأسس التقليدية للعلاقات الدولية والدراسات البحثية الأمنية؛
2. تُعتبر الثقافة الركيزة الأساسية للتحولات السياسية والدولية وقد أصبحت البيئة السياسية للنظام الدولي ثقافية، يرافقها نوعاً من الوحدة من جهة، والتنوع من جهةٍ أخرى؛
3. لقد ظهر في عصرنا الحاضر لاعبون جدد ذوي هوية ثقافية وهم يؤثرون على النظام الدولي بحيث أن إدارتهم متفاوتة بالنسبة للبنى السابقة؛
4. يعتبر التخطيط الناعم وبعبارة أخرى التثقيف مؤشراً للأفكار الجديدة ويلعب دوراً أساسياً في التحولات الاجتماعية؛
5. تلعب القوة الناعمة في الإتجاهات الجديدة دوراً مصيرياً وفي تشكّل العالم الحاضر والمستقبل؛
6. تتفق كافة الآراء والنظريات على دخول العالم في مرحلة جديدة، رغم اختلافها في تفاصيل وخصوصيات هذه المرحلة. لكن تعتبر شبكة العلاقات وعمولة المعلومات تحت ما يُسمى بعمولة الثقافة أو الإستعمار ما بعد الحديث، هو الأكثر تطابقاً مع مفهوم الحرب الناعمة وأبعادها المختلفة.

ونرى اليوم أنّ استراتيجية المواجهة ومحورية العنف المتمركزة حول الإجراءات العسكرية في النظام الدولي، قد حلّت مكانها استراتيجية الحرب الناعمة والقوة الناعمة.

وقد تمّ نشر هذه الإستراتيجية من قِبل مراكز الدراسات والمؤسسات التابعة للمنظمات الغربية، وروجت لها مؤسسات مثل لجنة الخطر

الحالي¹، الهبة الوطنية للديمقراطية²، مؤسسة هوفر³ ومنظمة الدفاع عن الديمقراطيات⁴. (عبدالله خاني، 1385، ص 39). ويعتقد

المنظرون الأميركيون المقتنعون باعتماد الحرب الناعمة ضد الجمهورية الإسلامية أنّ أيّ نوع من الإجراءات العنفي ضد ايران (خصوصاً الإجراءات

العسكري) لن تكون نتيجته سوى تعميق بغض وكره الإيرانيين لأمريكا أكثر فأكثر وإطالة أمدته لسنواتٍ أطول. فاللجوء الى إجراءات

عنفية يمكن أن يعيق وصول دولةٍ تميل الى أمريكا في هذا البلد. فضلاً عن ذلك، إنّ استخدام القوة العسكرية ضد ايران، سيزيد من

اللااستقرار واللامن في الشرق الأوسط. وتعتقد هذه المجموعة أنّ ايران تتمتع بقابلية عالية لتغيير النظام السياسي فيها بأساليب غير عنفية،

2. Committee on the Present Danger (CPD)

3. National Endowment for Democracy (NED)

4. the Hoover Institute

5. Foundation for Defense of Democracies

وذلك بسبب وجود سابقة ديمقراطية فيها و وجود مؤسسات شعبية وكذلك قدرات فعلية لأجل القيام بتحركات شعبية وغير رسمية. وفي حال نُجحت عمليات الحرب الناعمة في الإطاحة بالجمهورية الإسلامية، لن يترافق ذلك مع الآثار والنتائج الناشئة عن أساليب الإلتجاه التصادمي (الحرب الصلبة). (عبدالله خاني، 1385، ص 27). كما يعتقد الكثير من المنظرين والسياسيين الغربيين أنّ الحلّ العسكري الوقائي في افغانستان، العراق ولبنان كانت غير فعالة على الإطلاق. (ديكمن، 2009، ص 25).

وهناك الكثير من النماذج حول استخدام الحرب الناعمة طوال التاريخ وخصوصاً ضد الثورة الإسلامية في العقدين الأخيرين. وما الحماية المعلنة للأصوات المخالفة لنظام الجمهورية الإسلامية من قبل أعلى مستويات مراكز القرار في امريكا، التشويه والإساءة لصورة الجمهورية الإسلامية في الخارج وعبر طرقٍ متنوعة، محاولة إعطاء المشروعية والإنتشار والتمكين للمؤسسات غير الرسمية الحاضرة في ايران والمعارضة للنظام، التدخل الواسع في الأمور الداخلية لإيران في مجالات الإنتخابات وحقوق الإنسان والمرأة و وسائل الإعلام والمذاهب، تبليغ وترويج وجود ثنائية الحكم في ايران، وتفعيل وحماية شبكات وسائل الإعلام المعارضة، إلّا جزء من وثيقة الأمن القومي الأمريكي في سنة 2006. (استراتيجية الأمن القومي الأمريكي، 2006). ويكشف مجرد التأمل في أهداف ومضمون وسائل الإعلام الإيرانية الفارسية الأمريكية وسائر الدول الغربية أنّهم في صدد تهديد: الثقافة، العلاقات والمؤسسات الاجتماعية، الشعور بالإنتماء والإنسجام الوطني، الوحدة السياسية والمذهبية وغير ذلك عبر استخدام اواليات علم نفسية وعلم اجتماعية وبالتالي تهينة أرضية ل"تغيير السلوك" و"الإختيار من الداخل". (ضيايى پرور، 1383:270-285).

ويشهد تاريخ الثورة منذ بدايتها ولغاية الآن أنّ الدول الإستكبارية الغربية قد جرّبت في العقد الأول كافة أشكال الإطاحة الصلبة من جملتها الإنتفاضة، الإنقلاب العسكري والحرب العسكرية. وصحيحٌ أنّه في مسار الإطاحة والمواجهة الصلبة قد فُقد الكثير من الطاقة والموارد البشرية المادية والمعنوية، ولكن صمود ومقاومة الشعب الإيراني بقيادة الإمام رضوان الله عليه قد أوصل القوى المستكبرة الى الواقع القتال أنّ الخيار الصلب والعسكري لا يستطيع أن يكون فعالاً في مقابل إيمان واعتقاد الناس، بل بالعكس إنّ هذا الأمر قد وقر أسباب

إتحاد وتضامن أكثر الشعب الإيراني، وزاد من نظرة الشعب التشاؤمية وبغضه للغرب والدول الغربية. وهكذا اضطرت هذه القوى الى الإعتراف بأنهما في استراتيجية المواجهة الصلبة مع نظام الجمهورية الإسلامية. بعد ذلك، تابعوا تحقيق أهدافهم باعتماد مقاربة جديدة وفي قالب استفادة از أساليب ناعمة. وهو أمرٌ عبّر عنه سماحة قائد الثورة الإسلامية منذ بداية السبعينيات (منذ عشرين سنة) بتعابير ومفرداتٍ مختلفة مثل: الغزو الثقافي، الناتو الثقافي والإغارة الثقافية، وأخيراً حذّر منها تحت عنوان الحرب الناعمة، ودعى مسؤولي النظام ليفكروا بطرق مواجهتها. وهناك الكثير من الشواهد التي تكشف تزايد نطاق وشدة حرب العالم الغربي الناعمة في ثلاث مجالات، المجال الإقتصادي، السياسي والثقافي منذ بداية العقد الرابع لإنصار الثورة الإسلامية. انطلاقاً من ذلك، من الضروري التعرّف مجدداً على نطاق ومستوى هذا النوع من الحرب وكذلك مبادئها وأبعادها؛ لأنه فقط من خلال ذلك يمكن التقدّم في سبيل القضاء عليها. واعتبر سماحة قائد الثورة آية الله العظمى الخامني أنّ أهم استراتيجية العدو ضد الجمهورية الإسلامية في العقدين اللذين تليا مرحلة الثمان سنوات من الدفاع المقدس هي الحرب الناعمة وقام بتبيين وتوضيح هذه الحرب. وما هذه المقالة إلا محاولة في سبيل معرفة ماهية وكيفية تشكّل الحرب الناعمة، أهدافها وخصائصها من وجهة نظر سماحة قائد الثورة الإسلامية. ومن البديهي أنّ معرفة الحرب الناعمة أكثر يمكنه أن يؤدي الى التعرّف أكثر على هذه الظاهرة وقولبتها ضمن مفاهيم وكذلك سوف يساعد في تحسين إدارة الأمن القومي في مقابل التهديدات الناعمة ضد الأمن القومي للجمهورية الإسلامية الإيرانية. وقطعاً، كلما زادت معرفة واطلاع المحافل والمراكز الإستراتيجية والنخب بهذه الظاهرة كلما أدّى ذلك الى زيادة الإنسجام والتآزر في المواجهة ضد الحرب الناعمة.

تعريف الحرب الناعمة

في الإجابة على سؤال ماهية الحرب الناعمة، عرض أصحاب الرأي والباحثون في هذا المجال إجاباتٍ متفاوتة. وبشكلٍ عام، لا يوجد لمفهوم الحرب الناعمة الذي أستخدم في مقابل مفهوم الحرب الصلبة، تعريفاً واحداً مشتركاً ومقبولاً من الجميع والى حدّ ما هناك اختلاف

في فهم الحرب الناعمة من قِبَل مختلف الأفراد، التيارات والدول. وكما تَمَّت الإشارة سابقاً، تُعرّف الحرب الناعمة¹ في مقابل الحرب الصلبة. وفي الحقيقة، تشمل الحرب الناعمة كافة الإجراءات والتدابير النفسية، الدعائية، الإعلامية والثقافية التي تستهدف مجتمعاً وجماعاً ما وتقوم بجَزّ الخصم الى حالة انفعالٍ أو هزيمة دون اللجوء الى الإشتباك العسكري أو استخدام العنف. وتسعى الحرب الناعمة الى تهدم أفكار وعقائد المجتمع المستهدف كي تضعف حلقاته الفكرية والثقافية والى إيجاد التزلزل والإضطراب في النظام السياسي - الإجتماعي الحاكم من خلال القصف الخبري والإعلامي والدعائي (ماه پيشانيان، 1387). بناءً على ما وُصِف، تغطّي الحرب الناعمة شريحةً واسعة بدءً من اجراءات الحرب الإلكترونية والأنشطة الإنترنتية وحتى افتتاح وتشغيل القنوات التلفزيونية والإذاعية والمواقع الشبكية في الفضاء الافتراضي وموارد أخرى كذلك. ومن التعاريف المقبولة الى حدِّ ما، التعريف التالي:

«الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة من التحولات المؤدية الى تغيّراتٍ في الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة من قِبَل النظام السياسي» (انظر، نائيني، 1387).

الحرب الناعمة حرب "السلطة الكاملة والشاملة" على مستوى ثلاث أبعادٍ: الدولة، الإقتصاد والثقافة حيث تتحقق من خلال استحالة النماذج السلوكية في الميادين المذكورة واستبدالها بنماذج المهاجم السلوكية. دون أدنى شك، يحتاج كل بلدٍ الى فهمٍ وتعريفٍ محليٍّ حول هذه الظاهرة بما يتناسب وظروفه الخاصة به. وقد أشار وأكّد قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمة الخامني في العقدين الأخيرين على أنّه من أهم استراتيجيات العدو ضد الجمهورية الإسلامية هي استراتيجية الحرب الناعمة. وقام سماحته في هذا المجال وبهدف تعريف المجتمع والنخب أكثر على الحرب الناعمة، بتبيينها وتعريفها بشكلٍ جيد؛ وسوف نشير الى بعض بياناته في هذا الخصوص:

1. الحرب الناعمة، هي غزوٌ ثقافي، بل هي إغارة وإبادة ثقافية عامة (لقاء مع ألوية عاشوراء قوات التعبئة؛ 22 تير 1371).

2. هي الإرادات والعزائم، السياسات والآراء (نداء القائد الى حجاج بيت الله الحرام في 23 اسفند 1378).

3. الحرب الناعمة يعني إيجاد التريديد والشك في قلوب وأذهان الناس (لقاء مع جمع غفير من التعبئة في 04 آذر 1388).

¹ Soft war

4. الحرب الناعمة يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافية والمتطورة المعاصرة (لقاء مع جمع غفير من التعبئة 04 آذار 1388).
5. الحرب الناعمة، يعني الحرب عن طريق الإحتراق، الكذب ونشر الشائعات (لقاء مع جمع غفير من التعبئة 04 آذار 1388).
6. الحرب الناعمة يعني الهجوم على الحدود الإيمانية، العقائدية والثقافية (لقاء مع عوائل شهداء محافظة كردستان؛ 22 اربيهشت 1388).

7. هي حربٌ لتأسيس الناس من النضال (لقاء مع العمال والمثقفين بمناسبة يوم العمّال ويوم المعلم؛ 15 اربيهشت 1372).

وقد اختار مكتب نشر آثار سماحة القائد من التعاريف المذكورة ضمن رسمٍ بياني لإستراتيجية الحرب الناعمة، تعريفاً للحرب الناعمة وهو "الحرب الناعمة، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافية". ونظراً الى التعاريف المذكورة، يمكن التعرّف من وجهة نظر سماحة القائد على الحرب الناعمة في عدة أبعادٍ، ويمكن الإستنتاج بشكلٍ مختصر أنّ هذه الحرب ناعمة تتحقق بفرض إرادة العدو وأهدافه عبر استخدام الأساليب غير العنفيه. ويتّضح من هذه التعاريف أنّ:

- ✓ الحرب الناعمة إقدامٌ عمدي ومدبّر؛
- ✓ الماهية والمنطق الداخلي للحرب الناعمة، بذل الجهد والسعي لأجل التأثير في "القلب والعقل"، "الإيمان والقيّم" أو "الحدود الإيمانية، العقائدية والثقافية" المقبولة من قِبل البلد المستهدف؛
- ✓ الهدف من استخدام هذا التأثير "قلب وتغيير الهوية الثقافية" و "تأسيس الناس من النظام السياسي ومن النضال".
- ✓ أسلوب وسياسة تحقق وإنجاح الأهداف في الحرب الناعمة "الإحتراق، الكذب ونشر الشائعات"؛ و
- ✓ وسيلة فرض الإرادة في الحرب الناعمة: "الأدوات الثقافية والمتطورة المعاصرة".

ضرورة وأهمية الحرب الناعمة

منذ بداية السبعينيات (تقويم الهجري الشمسي)، كان لسماحة قائد الثورة آية الله العظمى الخامنئي الكثير من التوضيحات والإشارات فيما يخص ضرورة وأهمية غزو العدو الثقافية وحرية الناعمة ضد الجمهورية الإسلامية. وقد أشار إلى الخطورة الكبيرة التي يشكّلها الإصطفاف الثقافي المحجومي للعدو ضد الثورة، واعتبر في مجال أهمية الحرب الناعمة أنّ خطرها "يعادل الحرب العسكرية" (مكتب نشر آثار سماحة القائد، 1389). كذلك يعتقد سماحته أنّه: "اليوم أكثر أهداف العدو استعجالاً، احتلال المواقع الثقافية في البلاد." (رسالته إلى مؤتمر جمع الطلاب الإسلاميين في مشهد، شهر يور 1380). ونشير فيما يلي إلى بعض أهم بيانات سماحته فيما يرتبط بضرورة وأهمية الحرب الناعمة:

"لا يجب إنكار الغزو الثقافي، فهو موجود. وطبقاً لقول أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، من نام لم يُثم عنه، إذا أنت غفوت في المتراس، فهذا لا يعني أن عدوك قد غفى أيضاً في المتراس المقابل لك، اسعى أن تبقى مستيقظاً" (لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافية 20 آذر 1370).

"في أحد المرات، قلتُ أنّهم (الأعداء) يقومون بإغارة ثقافية. وهذا الأمر حقيقي والله يعلم أنّه كذلك، وأنّ البعض لا يفهم ذلك، فهذا يعني أنّه لا يرى الميدان. إنّ الذي يشاهد الميدان، يلتفت إلى ما يقوم به العدو، ويفهم أنّ هناك إغارة، ويا لها من إغارة!" (لقاء مع العمّال والمتقنين بمناسبة عيد العمّال وعيد المعلم، 15 اربيهشت 1372).

"إنّما نكرر دائماً ونقول أنّ هناك مؤامرة ثقافية تحصل، وأنّي اراها بأنّ عيني أمامي، فذلك قائم على دليل. لا أطلق شعاراً هكذا، فهذا الأمر أشاهده. فالعدو اليوم يقوم بحرب ثقافية شديدة ضدنا من الداخل وبطرقٍ ذكية جداً" (لقاء مع مسؤولي النظام؛ 23 مهر 1380).

"عندما يرى الإنسان، التجهيز والإصطفاف والأفواه المفرّمة بالحقد والغضب والأسنان المصطكة غيضاً ضد الثورة ومثل النظام الإسلامي، فهو يصدّق وجود هذه الحرب الناعمة، رغم أنّه يمكن للبعض أن لا يراها" (لقاء مع جمعٍ من الشعراء؛ 14 مهر 1388).

"اليوم يُشاهد بوضوح إصطفاف غزو ثقافيّ خطر جداً ضد الثورة، لأنّ العالم الإسلامي متيقظ وواعٍ. انطلاقاً من ذلك، يختلف الغزو

الثقافي للعدو كثيراً عما كان عليه في الماضي وقد اتخذ شكلاً جديداً ولمواجهته يجب أن نعمل على ضوء معرفةٍ واطلاعٍ كاملين." (لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافية؛ 20 آذر 1370).

"الحقيقة هي أنّ إمبراطورية المال والقوة الدولية، بقيادة أمريكا، مشغولةٌ في الوقوف بكلّ ما أوتيت من جدّ واجتهاد أمام تأثير الجمهورية الإسلامية في إيران على العالم الإسلامي. وقد زاد النظام الأمريكي والشبكات الصهيونية الدولية من جهده الدعائي والإعلامي والسياسي بعدما يئس من مواجهة إيران عسكرياً واقتصادياً" (نداء القائد إلى حجاج بيت الله الحرام؛ 28 اسفند 1377).

منشأ وسابقة الحرب الناعمة

أنشئت لجنة "الخطر الحالي" في السبعينيات وفي أوج الحرب الباردة، وكانت تضم مجموعة من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، مسؤولي المناصب العليا في وزارة الخارجية، أساتذة العلوم السياسيين البارزين، مؤسسة "أمريكن اينتربرايز" للدراسات ومجموعة من مدراء الإستخبارات الأمريكية المركزية والبنّتاغون السابقين ومن ذوي الخبرة. وكان الهدف من تأسيس هذه الهيئة الخروج من الطريق المسدود الذي أوجده التوازن النووي بين الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي السابق. وقد قام أعضاء هذه اللجنة بعد اعترافهم بأنّ السبيل الوحيد لهزيمة العدو ليس في الحرب الصلبة، بل بالتخطيط وإجراء الحرب الناعمة والإلغاء من الداخل. وقد أشاروا إلى أنّ اعتماد "دكترين اللحم، الحرب الإعلامية، وتنظيم العصيان المدني" من أهم استراتيجيات الحرب الناعمة في تلك المرحلة. وبعد اختيار الإتحاد السوفياتي، عُلمت أعمال هذه اللجنة لعقد من الزمن. ولكن بعد حادثة الحادي عشر من ايلول، اجتمع عددٌ من أعضاء هذه اللجنة وتم تفعيلها بعد تحليل الفرص والتهديدات القائمة في وجه الولايات المتحدة الأمريكية. وإحدى الإجراءات التي قامت بها هذه اللجنة من جديد تدوين إستراتيجية الأمن القومي لأمريكا في العلاقة مع إيران لمدة أربعة سنوات لدولة بوش.

وقد جاء في تقرير هذه اللجنة أنّ إيران من حيث وسعت أراضيها، مواردها البشرية كماً ونوعاً، إمكاناتها العسكرية، ثروتها الفائضة وموقعها الجغرافي الممتاز في منطقة الشرق الأوسط وهارتلند النظام الدولي، قد تحوّلت إلى قدرةٍ لا نظيرة لها، إذ لا يمكن القضاء عليها

بواسطة هجومٍ عسكري. بناءً عليه، ويزعم بالمر وأعضاء اللجنة، إنّ الطريق الوحيد الممكن للقضاء على الجمهورية الإسلامية الإيرانية

اعتماد الحرب الناعمة عبر استخدام "ثلاث تكتيكات: دكترين(اصل) اللحم، الحرب الإعلامية وتنظيم العصيان المدني". وقد تمّ تنظيم

نصّ هذا التقرير تحت عنوان "إيران وأمريكا، رهيافت جديد"، ويتضمن خمسة عشرة محوراً في كيفية تنفيذ التكتيكات الثلاث المقترحة.

بشكلٍ عام، يمكن القول أنّ ماهية التهديد الذي برز بعد انهيار الإتحاد السوفياتي، تهديدٌ ناعمٌ وتهديداتٌ معياريةٌ وثقافيةٌ. فمن وجهة نظر المنظرين الغربيين الجدد، يشكّل العالم الإسلامي ونمو الإسلام السياسي فيه، بصفته الخطاب الغالب في الشرق الأوسط، التحديّ الأساس للبرالية الديمقراطية. في هذا الإطار، وطبقاً لتقرير لجنة "الخطر الحالي" فيما يخص كيفية مواجهة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يمكن القول أنّ الوقوف بوجه نمو الميل نحو الإسلام الذي يشكّل العمق الإستراتيجي لقوة العالم الإسلامي الناعمة في مقابل قوة العالم الغربي الناعمة، يشكّل القسم الأهم من مضمون وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي البديلة لإستراتيجية الوقوف بوجه النفوذ السوفياتي. انطلاقاً من هذا الإتجاه، يعتبر تهديد الأمن القومي لأمريكا تهديداً ناعماً، غير متوازن ومركّب حيث تمت الإشارة الى أنّ مصدره الدول والأنظمة الضد امريكية وغير الليبرالية في الشرق الأوسط.

إذن الهدف الأصلي في الحرب الناعمة ضد الجمهورية الإسلامية، مواجهة عناصر القوة والناعمة ومقومات نظام الجمهورية الإسلامية.

وبشكلٍ أدق، يتمحور هذا الهدف على مواجهة عناصر نجاحنا في نضالنا ضد النظام الملكي والعدو الخارجي أثناء الدفاع المقدس. وقد بدأ

هذا الغزو بشكلٍ معقّد وغير ملموس في مرحلة الثمان سنوات من البناء، رغم أنّ إدراك ذلك كان صعباً من قِبَل الكثير من النُخب

والخواص. وقام سماحة القائد بتشريح وتوضيح ميدان هذه المعركة عبر الإستفادة من التجارب التاريخية. ولكن للأسف الشديد، لم يتمّ

الإلتفات الى تحذيرات سماحته في المرحلة المذكورة. وفي مرحلة البناء، نشر العديد من المفكرين المتغريين العشرات من المقالات والبيانات في

المجال النظري الهادفة الى التشكيك بعناصر القوة الناعمة لنظام الجمهورية الإسلامية. وللأسف، لم يُكتف بعدم إظهار أيّ ردة فعلٍ

ومواجهة في تلك المرحلة، بل شكّلت بعض سياسات وتصرفات رجال الدولة في تلك المرحلة الأرضية المناسبة للغزو الثقافي. وأما في مرحلة

دولة الإصلاحات، ظهرت الحرب الناعمة بوضوحٍ وأصبحت أكثر شدة، بحيث تعرضت كافة المعتقدات والقيم الثورية والمقدسات

الإسلامية للهجوم والإهانة، وكذلك للأسف لم يقدّم الكثير من مسؤولي مرحلة الإصلاحات بوظائفهم فحسب، بل عمل قسمٌ من وسائل

الإعلام وخصوصاً الإعلام المكتوب والمجلس النيابي السادس وبعض الجهات في الدولة السابعة والثامنة كمواقع و وحدات للعدو وتماشوا

معهم. قطعاً، إن أعقد تجليات الحرب الناعمة التي ظهرت ضد نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سنة 1388 والتي سُميت بـ"الفتنة"

من قِبَل سماحة القائد الخامنئي. فبعد أن فشل أعداء الثورة الإسلامية في العقد الأول في المواجهة الصلبة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية،

توجّهوا الى اعتماد الى تخطيط أكثر دقة عبر الإستفادة من استراتيجية التهديد والحرب الناعمة. لماذا؟ لأنّ؛

✓ أوجدت الثورة الإسلامية خطاباً جديداً؛

✓ تشكّلت هويةً جديدة وعميقة لدى الشعب الإيراني؛

✓ ترجيحها (الهوية الجديدة) للبعد الناعم والثقافي على سائر الأبعاد؛

✓ صيرورة هذا البعد المصدر الأصلي للقدرة والسلطة، ورمز بقاء ونفوذ النظام؛

✓ ازدياد عمقه (البعد المذكور)، عظمته وتعقيده يوماً بعد يوم؛

✓ تجربة ثلاث عقود من مواجهة العدو؛

✓ بناءً على ما تقدّم؛ ضُعب احتمال تكرار التصادم الصلب؛ و

✓ يدفع ذلك العدو الى جعل أساليب مواجهته للنظام أكثر تعقيداً.

سوف نتعرض في هذا القسم الى سابقة، منشأ ومسار تشكّل وتكوين الحرب الناعمة ضد الجمهورية الإسلامية. وفي ما يلي نشير الى بعض بيانات سماحة القائد بهذا الخصوص:

"لقد تشكّلت اليوم جبهةٌ ثقافية عظيمة مقابل الجمهورية الإسلامية، وطبعاً هي ناشئة من عظمة الجمهورية الإسلامية؛ ونفس هذه المسألة ناشئة من اقتداركم. فلو كانت الجمهورية الإسلامية موجوداً ضعيفاً ويمكن التغلب عليه، لكانوا استطاعوا بسهولة إخراجها من الميدان، ولما كانت تشكّلت هذه الجبهة العظيمة في مقابلها". (لقاء مع المسؤولين الثقافيين، بهمن 1387).

"إنّ ما هو مهمٌ للناس، فهم ما يلي: أنّ أمريكا التي اتخذت موضع المهاجم، قد فهمت في الباطن أنّه لا فائدة من خططها السابقة في هذه المنطقة. فالخطة السابقة كانت قائمة على الهجوم العسكري؛ لكن قضية أفغانستان والعراق فقد دلّتا على أنّه لا يمكن من خلال الهجوم العسكري الإغلاق على طرفٍ والقيام بما يحلو لهم في هذه المنطقة؛ بل سوف تظهر الكثير من المشاكل. خصوصاً عندما يكون الطرف المقابل، بلدٌ مثل ايران العظيمة؛ شعبٌ مثل شعبنا الشجاع والمؤمن؛ منطقةٌ تتمتع بكل هذا العمق الثقافي، ترافقها مشاعرٌ جيّاشة منشؤها

إيمان الناس ودولةً متكئة على رأي الشعب؛ هنا يصبح العمل بالنسبة لهم أصعب بدرجات. في السابق كانوا يهددون بالهجوم العسكري؛ والآن يعترفون أن خطتهم السابقة كانت مخطئة. فهم يقولون يجب أم تكون الخطة بنحو تمكّنا من إستحالة الشعب الإيراني من الداخل؛ وهذا ما يسعون لتحقيقه". (بيانات سماحة الإمام القائد في صلاة الجمعة طهران- 1382/8/23)

"يلاحظ شعبنا اليوم أن هناك جبهة واسعة أمامه تقوم بكلّ ما أوتيت من قوة بإسقاط خاصية مقارعة الإستكبار عن الثورة الإسلامية. فمذ أوائل انتصار الثورة، كانت تسعى نفس تلك الجبهة الى منع إقامة الجمهورية الإسلامية، والتي هي مولود الثورة الإسلامية؛ وقد بذلوا كافة جهودهم كي لا يدعوا الجمهورية الإسلامية تنمو من الأساس، وطبعاً لم يستطيعوا فعل ذلك. قاموا بإجراءاتٍ سياسية، وقاموا بالحصار الإقتصادي، فرضوا على شعبنا حرباً لمدة ثمانية سنوات، قاموا بتجهيز هذا الشعب، ألقوا الوسوس الداخلية في روح الثورة ونظام الجمهورية الإسلامية، لم يستطيعوا.... فوصلوا الى هذه النتيجة أنه يجب التقليل من مضمون النظام بالمقدار الذي يستطيعون عليه. وقد أشرت الى هذا الغزو الثقافي منذ عدة سنوات، هذه الإغارة الثقافية التي كان الإنسان يرى علاماتها في مختلف الأقسام، واليوم يراها الإنسان أيضاً في الأقسام المختلفة، بهذه النية، بهذا القصد، إفراغ الثورة وفصلها عن مضمونها، عن مضمونها الإسلامي والديني، عن روحها الثوري. وهذه المسألة، من النقاط الحساسة التي تتطلب وعياً من الناس. (لقاء مع أهالي أذربيجان الشرقية؛ 28 فروردين 1387).

لقد فهم الجميع هذه المسألة، وعلموا أنّ مواجهة الإستكبار لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ليست من نوع مواجهة العقد الأول للثورة. فقد جرّبوا في تلك المواجهة القوة؛ وانهمزوا. كانت المواجهة صلبة؛ كان تسعير للحرب؛ كان الإنقلاب العسكري. قاموا في اوائل الثورة بإنقلابٍ عسكري، فانهمزوا؛ سعّروا الإنتفاضات القومية، فثّمعوا وانهمزوا؛ قاموا بفرض حربٍ طالت ثماني سنوات، وانهمزوا؛ لذا لن يسلكوا هذه الطرق، يعني احتمال ذلك ضعيف. طبعاً، يجب التنبه دائماً الى كافة الجوانب. لكن ليست هذه أولوية الإستكبار في مواجهته للنظام الإسلامي. فالأولوية اليوم شيءٌ آخر، وهو ما يُقال له "الحرب الناعمة!"، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافية، بواسطة الإختراق، بواسطة الكذب، بواسطة نشر الإشاعات بالأدوات المتطورة الموجودة اليوم، أدواتٍ اتصالية لم تكن موجودة منذ عشر أو خمسة

عشر سنة وثلاثين سنة، واليوم أصبحت منتشرة. الحرب الناعمة يعني إيجاد الشك في قلوب وأذهان الناس (لقاء مع جمعٍ غفير من التعبئة؛ 04 آذار 1388).

"لقد بدأت هذه الحركة العظيمة مع الثورة الإسلامية، وهذه الحركة لا نهاية لها؛ لا نهاية لها مطلقاً، فتلك الحركة مستمرة. وما أصبح متداولاً اليوم في البيانات والإعلام والمحاكم وعلى الألسنة من أمّا: حربٌ ناعمة؛ صحيح، وإنّما لواقع؛ يعني الآن هناك حرب. طبعاً، أنا لا أتحدث بهذا الكلام اليوم، فأنا كنت أردد هذا الكلام منذ أن انتهت الحرب - منذ سنة 1987-؛ مراراً وتكراراً. والسبب أيّ كنت أرى المشهد؛ ولكن ماذا أفعل إن لم يكن أحد يرى؟! ماذا يفعل الإنسان؟! فإني أرى المشهد، أرى التجهيز والإستعداد، أرى الإصطفاف، أرى الأفواه المفتوحة حقداً وغضباً واصطكت الأسنان على بعضها البعض غيظاً ضد الثورة وضد الإمام وضد كل المثل وضد كل الذين قلوبهم متعلقة بهذه الحركة؛ فالشخص منّا يرى كل ذلك، ولكن ماذا يفعل؟ فالأمر لم ينته. ولأنه لم ينته، فالجميع لديه وظيفة. وكذلك لدى المجموعة الثقافية والأدبية والفنية وظيفه مشخصة: البلاغ والتبيين؛ وضّحوا ووضّحوا جيداً. وأنا دائماً أتكىء على هذا الأمر: يجب أن تختاروا القلب جيداً ويجب أن تأتوا بالفن بقوة الى الميدان؛ لا يجب التقليل من شأن ذلك، حتى يفعل فعله. (سير وتاريخ الهجوم العقائدي على الثورة الإسلامية؛ 22 اربيهشت 1382).

لقد أصبحت هذه المواجهة تشتدّ يوماً بعد يوم منذ 1993، 1994، 1995 و1996. وبدأت باختراق المباني الإعتقادية والقيمية للنظام على مختلف المستويات. ففي البدء تمّ إلقاء الشبهات والشك بشكلٍ شامل وعميق حتى في نفس الثورة وحتى في الجذور الأعمق للثورة مثل الإسلام، عاشوراء، التشيع وعدم فصل الدين عن السياسي التي تشكّل المباني الفكرية المسلّمة من وجهة نظر متصدّي الثورة ومنتقفي البلد وقادة هذه الحركة العظيمة. فأقاموا الندوات، وشكّلوا المؤتمرات، ونشروا المجلات التخصصية في هذا المجال خارج البلد واستفادوا قدر استطاعتهم من المواقع التي يمكن أن تكون في اختيارهم داخل البلد. (29 خرداد 1385).

لقد بدأوا [أمريكا] في مرحلة العشر سنوات الأولى [إنتصار الثورة] بمؤامرة الإطاحة الصلبة - الحرب المفروضة والحصار الإقتصادي؛

ولكنهم لم يستطيعوا فعل شيء. إذ شكّلت الحرب المفروضة والحصار الإقتصادي، كلٌّ بنحوٍ من الأنحاء، فرصةً للشعب الإيراني وللجمهورية الإسلامية. هذه الغيوم الملبّدة التي جعلوها فوق رأس الشعب الإيراني، يوجد في داخلها أمطارٌ نافعة للشعب الإيراني. فالحرب قد جعلتنا مصممين وصامدين؛ والحصار الإقتصادي قد جعلنا نفكر بالإعتماد على النفس وجلبت لنا كل هذه البركات. وفي المرحلة التالية، اعتمدوا الإطاحة الناعمة - الغزو الثقافي والإغارة الثقافية- والتي لم تصل الى أيّ نتيجة أيضاً، وبعد عدة سنوات، أصبحت النتيجة وصول دولةٍ متكئة على الأصول وهي تعمل بشعار الأصول، ومن الجليّ أنّ الغزو الثقافي لم يستطع القيام بما أرادوا فعله. وبعد ذلك أيضاً، لا يزال هناك مؤامراتٌ أخرى، ويجب أن نصور أنفسنا منها. (29 خرداد 1385).

ويمكن القول في خلاصةٍ لأسباب ومنشأ الحرب الناعمة ضد الجمهورية الإسلامية أنّ سماحة القائد الخامنئي يؤكد على دليلين أصليين بصفتها منشأ وعلّة ظهور الجبهة الثقافية العظيمة في مقابل الجمهورية الإسلامية وهما كالتالي:

1. انهزام العدو في المواجهة الصلبة ضد النظام الإسلامي؛ و

2. عمق وتعقّد جذور النظام الإسلامي أكثر من ذي قبل.

على أساس الدليلين المذكورين، يمكن الإستنتاج أنّه نظراً الى فشل العدو في المواجهة الصلبة (انتفاضات قومية، انقلاب عسكري وحرب مفروضة) ضد نظام الجمهورية الإسلامية، وكذلك عظمة واقتدار النظام في مختلف الأبعاد وتجربتها ثلاث عقود من مواجهة العدو، فقد ضَعُف احتمال تكرار التصادم الصلب، وعقّد العدو من أساليبه في مواجهته للنظام. كذلك أصبحت جذور نظام الجمهورية الإسلامية أكثر عمقاً وتعقيداً.

خصائص ومؤشرات

إنّ الحرب الناعمة اليوم هي من أكثر أنواع الحروب تأثيراً وفعاليةً وأقلّها تكلفةً وفي نفس الوقت أخطرها وأعقدها ضد قيّم وأمن أيّ دولة، لأنّه يمكن الوصول الى الأهداف المنظورة بأقل التكاليف ومن دون اللجوء الى تجييش الجيوش وإبادة المقاومات المسلحة. فهذه الحرب

حرب صامتة، ولذلك فهي أخطر من حيث أنّ المعرّضين لها يتفاجأون بها ويقعون في الغفلة؛ لأنّ مرتبطة بعقائد، قيّم، عواطف ومشاعر أيّ شعبٍ على المدى الطويل. وهناك الكثير من النماذج عبر التاريخ حول استخدام الحرب الناعمة. ولتشخيص ظاهرة الحرب الناعمة عن غيرها، من الأفضل تشخيص خصائصها المتميزة. بناءً عليه، سوف نعرض فيما يلي لأوجه الاختلاف بين الحرب الصلبة والحرب الناعمة من وجهة نظر سماحة القائد.

► ذهنية وغير محسوسة

بخلاف الحرب الصلبة، تتمتع الحرب الناعمة بماهية إنتزاعية وذهنية. بناءً عليه، فإنّ تشخيصها في الوقت المناسب صعبٌ. في المقابل، فإنّ الحرب الصلبة، ملموسة وتترافق مع ردة فعل وإستثارة. كما أنّه من المشكل كشف اللاعبين واصطفاف وانتشار العدو في الحرب الناعمة وقليلاً ما توجب ردات الفعل والإستفزاز.

ففي الهجوم العسكري، أنتم تعرفون من هو خصمكم، وترون عدوكم؛ ولكن في الهجوم المعنوي، الغزو الثقافي، أنتم لا ترون عدوكم أمام أعينكم. (22 اربيهشت 1388).

► تدريجية وهادئة

الحرب الناعمة تدريجية، هادئة وغير ظاهرة. فهي ليست دفعية، متسرعة وكثيرة التحرك في مرحلة محددة. بل تبدأ بهدوء وتتقدم تدريجياً بحيث أنّ أحداً لا ينتبه إليها ولا يستطيع تشخيصها. وهي غير ظاهرة، لذلك غير ملموسة.

الحرب الناعمة عملية تدريجية، ويتمّ إجراؤها بشكلٍ هادئٍ وزاحف. بعبارة أخرى، تأخذ التحولات الثقافية وتغيير الهوية والخصائص الوطنية وقتاً، وأحياناً تنشأ مع تغيّراتٍ في الأجيال. فالغزو الثقافي كالعامل الثقافي، إجراءً هادئٍ ومن دون جلبة. (21 مرداد 1371).

يتم تغيير الهوية الواقعية للنظام بشكلٍ تدريجي وهادئ. (24 آذر 1387).

► شموليتها

في الغالب، تتعرض الحرب الصلبة لمجموعة محدودة من أفراد المجتمع، وعادةً للعسكريين. في حين أن الحرب الناعمة تؤثر على كافة شرائح

المجتمع. وفي حين أنّ مجال الحرب الصلبة، الأراضي والدول، فإنّ الحرب الناعمة تستهدف الناس والنخب. وللغزو الثقافي ميادين متنوعة. طبعاً، إن مواجهتها متنوعة أيضاً. (22 اربيهشت 1382).

► غلبة البعد الثقافي للحرب الناعمة على سائر الأبعاد

لا يخفى أنّ الحرب الناعمة تؤثر في كافة أبعاد أي نظام (سيستم)، وخصوصاً في الأبعاد السياسية، الثقافية والإجتماعية، ولكن البعد الثقافي أكثر بروزاً من الأبعاد الأخرى، فمن خلال تحوّل الهوية الثقافية سوف يصبح النظام السياسي غير فعال، مما يسهّل مقدمات وأرضيات إنقياره. ويقوم عمل الحرب الناعمة على أساس حركة ثقافية ونفسية. (23 اسفند 1378).

الحرب الناعمة، يعني الحرب بواسطة الأدوات الثقافية. (لقاء مع جمع غير من قوات التعبئة؛ 04 آذر 1388).

لا يستطيع أحد اليوم إنكار أنّ أكثر أهداف أعداء الجمهورية الإسلامية عجلت، السيطرة على المواقع الثقافية في البلاد. (رسالته الى مؤتمر مجتمع طلاب الجامعات الإسلامي في مشهد؛ شهرير 1380).

الحرب الناعمة ميدان معركة فكرية، ثقافية وسياسية. (لقاء مع جمع من المعلمين والمسؤولين الثقافيين؛ 12 اربيهشت 1369).

► متجذرة وعميقة

ترك الحرب الصلبة آثاراً قصيرة المدى على المجتمع المستهدف، ماعدا بعض الموارد المعدودة، في حين أنّ آثار الحرب الناعمة، وخصوصاً في بعدها الثقافي، عميقة جداً. بحيث أنّها توجب إنقلاب وتغيير في هوية، روح وسيرة نظام سياسية.

هذا الغزو الثقافي، والذي أشرت إليه منذ عدة سنوات، هذه الإغارة الثقافية والتي يُشاهدها الإنسان في مواطن مختلفة، بهذه النية؛ بهذا القصد؛ إفراغ الثورة وفصلها عن مضمونها، من المضمون الإسلامي والديني. وهذه النقاط الحساسة التي ينبغي للناس أن يعوها وينتبهوا لها.

► التعقيد

الحرب الناعمة معقدة، متعددة المستويات والأوجه. فهذه الحرب تستهدف المستويات المعرفية، العاطفية، الإجتماعية، المعنوية، النفسية

وحتى الجسدية للمخاطبين. من هنا، فإنّ تشخيص الحرب الناعمة أمرٌ صعب. فالحرب الناعمة نتاج التحليل الذهني للنخب، وقياسها مشكل، في حين أنّ الحرب الصلبة عينية، واقعية ومحسوسة ويمكن قياسها عبر تقديم بعض المعايير والمؤشرات.

إنّ الإصطفاف الإعلامي والثقافي في مواجهة الجمهورية الإسلامية، معقد ومتنوع ومتعدد وفعال ومتطور وتخصصي بشكلٍ كبير. وهي معركةٌ أكثر تعقيداً وصعوبة من مقاتلة العدو. (لقاء مع طلاب واساتذة جامعات محافظة قزوین؛ 26 آذر 1382).

اليوم، يمارس العدو ضدنا حرباً ذكية جداً وصراع ثقافي شديد في الداخل. (لقاء مع مسؤولي النظام؛ 23 مهر 1380).

► هادفة ومنظمة

يتمّ تنظيم الحرب الناعمة من خلال سيناريو مدوّن مسبقاً، وخطة قبلية بالتزامن مع خصومة وعداوة. انطلاقاً من ذلك، يجب فصل مصاديق الحرب الناعمة التي يقوم بها العدو عن الآفات الداخلية (نقاط الضعف) الناشئة عن عدم فعالية أو ضعف النظام.

الهدف في الغزو الثقافي اقتلاع الثقافة الوطنية والقضاء عليها (19 تير 1374).

من ينظر الى الميدان يلتفت الى ما يفعله العدو، ويفهم أنّ هناك إغارة ويا لها من إغارة. (لقاء مع العاملين في المجال الثقافي ليوم العمال والمعلم؛ 2/15).

الحرب الناعمة هجومٌ شامل ومنظّم. (لقاء مسؤولي النظام؛ 23 مرداد 1370).

الحرب الناعمة إقدامٌ مبرمج. (لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء؛ 8 اسفند 1374).

► فتوية

تخلط كلمة الحق مع كلمة الباطل. (لقاء مع جمع من العلماء وطلاب الحوزة؛ 22 آذر 1388).

تبدیل نقاط القوة الى نقاط ضعف. (لقاء مع طلاب الجامعات والنخب العلمية؛ 3 شهريور 1388).

يتجلى العدو في الحرب الناعمة بمظهر الصديق. (لقاء عام مع أهالي شالوس ونوشهر؛ 15 دی 1388).

إظهار الحقيقة على صورة الباطل والباطل في لباس الحقيقة. (ديدار عمومي با مردم چالوس و نوشهر؛ 15 دى 1388).

توجيه الضربات من النقاط التي لا يملك الناس القدرة على تحليلها. (لقاء مع قادة التعبئة؛ 30 آبان 1372).

أهداف الحرب الناعمة

إن الهدف النهائي في الحرب الناعمة هو نفس الهدف في الحرب الصلبة يعني لجمّ نظامٍ سياسي والإطاحة به. لكن تختلف أدوات وأساليب هذه الإطاحة. فإذا كانت الإطاحة بنظامٍ ما في الحرب الناعمة تتمّ عبر احتلال الأرض، وانهيار النظام الدفاعي والأمني لهذا البلد، ففي الحرب الناعمة تُبدل الجهود في سبيل إثارة الشكوك والأزمات للفكر والنموذج الإداري للبلاد واللذين يشكّلان الهوية للنظام السياسي. وفي حال نجح العدو في الإطاحة الناعمة، فهو في الواقع يكون قد وصل الى هذه النتيجة عن طريق مشروع إسقاط الإعتبار وإزالة الثقة عن النظام السياسي. إذن الحرب الناعمة أسلوبٌ لفرض الإرادة وتأمين المصالح عن طريق غلبة طرف على طرفٍ آخر، وذلك دون اللجوء الى القوة العسكرية والأساليب العنيفة. والأداة الأصلية لهذه الحرب، خصوصاً القوة الناعمة وقوة الإقناع والتطويع، والتي تعتمد على استخدام الوسائل التواصلية والإعلامية والعمليات النفسية بهدف إيجاد الشك والترديد في الهويات الفكرية والثقافية. فمجال عمل هذه الحرب أفكار، إعتقادات، قيم، عُلاقات وميول المجتمع المستهدف الذي خطط له المهاجم ليحتله وفي النهاية ليوحد تغييرٍ في بُناه عبر السيطرة على أذهان وقلوب الناس. بعبارةٍ أخرى، الحرب الناعمة هي حرب تخريب النموذج. إذ يقوم المهاجم في هذه الحرب بجعل نموذج نظامٍ ما غير فعّالٍ في الميادين الإجتماعية المختلفة عبر إيجاد الشك في المباني والقيم الأساسية لهذا النظام.

واعتبر كلاً من كرمي (1387) وساندرس (1382) وميشل (2008) والياسي (1388) أنّ أهم أهداف الحرب الناعمة لأمريكا والعالم

الغربي في سائر الدول تغيير الإيديولوجيا الحاكمة، تخفيض المشاركة السياسية للناس، إلقاء عدم فعالية الحكومة، تغيير الهوية الدينية والوطنية

للمواطنين من خلال تخريب سوابقهم التاريخية، تغيير الرأي العام فيما يليّ إرادته وضد النظام الحاكم، تخفيف الإنسجام الإجتماعي،

تخفيض الإنسجام على مستوى الحكم، تغيير قيم المجتمع وإيجاد استحالة ثقافية، تغيير النموذج السياسي الحاكم وتشديد وتقوية الإنقسامات والتباينات القومية. ويتمتع تشخيص الأهداف الأساسية في بحث الأمن الناعم أهمية خاصة. ومن أهم الأهداف الأساسية في إطار الأمن الناعم يمكن الإشارة إلى: ايدولوجية الدولة، المشاركة السياسية، فعالية الدولة، الهوية، الإنسجام الإجتماعي والرأي العام. ومن أهداف الحرب الناعمة من وجهة نظر قائد الثورة الإسلامية عبارة عن:

- 1 . سلب اعتقاد الجيل الجديد بالدين والأصول الثورية (لقاء مع وزير وموظفي وزارة التربية والتعليم؛ 25 دى 1370).
- 2 . جرّ الجيل الجديد نحو الإبتدال والفساد الأخلاقي (لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافية؛ 19 آذر 1371).
- 3 . حذف التفكير الفعّال الذي يُلقى الغرب ونطاق قدرته في الخطر (لقاء مع وزير وموظفي وزارة التربية والتعليم؛ 25 دى 1370).
- 4 . تضعيف الثقافة الإيرانية الوطنية والإسلامية (لقاء مع قادة كتائب عاشوراء في التعبئة، 22 تير 1371).
- 5 . حرف الشباب المؤمن عن تمسّكهم بإيمانهم وإعتقاداتهم (لقاء مع وزير وموظفي وزارة التربية والتعليم؛ 21 مرداد 1371).
- 6 . تغيير ذهن الناس بالنسبة للإسلام (لقاء مع الموظفين والمتقنين بمناسبة يوم العمال ويوم المعلم؛ 15 ارديهشت 1372).
- 7 . تأسيس المجتمع في نضاله ضد النظام المتسلط (ن.م.؛ 15 ارديهشت 1372).
- 8 . جعل الثقافة الغربية مكان ثقافة الناس، قيمهم وإعتقاداتهم (لقاء مع طلاب جامعات محافظة أذربيجان الشرقية؛ 9 مرداد 1372).
- 9 . إخماد الروحانية الجهادية في ميادين الثورة والبناء (المؤتمر العاشر لكافة أئمة الجمعة؛ 21 شهريور 1373).
- 10 . جعل المجاهدين يندمون على جهاداتهم السابقة (ن.م.؛ 21 شهريور 1373).
- 13 . استهداف ثقافة الإسلام المحمدي الأصيل، التي أسست عليها الثورة الإسلامية (لقاء مع عوائل شهداء محافظة خوزستان؛ 18 اسفند 1375).
- 15 . تأسيس عشّاق الحاكمية الإسلامية في العالم (ن.م.؛ 18 اسفند 1375).

16. إهماد همة وعزم الشباب داخل البلد (نداء القائد الى حجاج بيت الله الحرام؛ 23 اسفند 1378).
17. إيجاد صورةٍ مظلمة حول مستقبل البلد لدى الناس (بيانات رهبرى در خطبه‌هاى نماز جمعه تهران؛ 23 ارديهشت 1379).
18. از حيثيت و اعتبار انداختن مقاومت در ميان ملت ايران (لقاء مع عوائل شهداء القوات المسلحة؛ 4 مهر 1380).
19. إيجاد استحالة داخلية في ايران (في صلاة جمعة طهران؛ 23 آبان 1382).
20. تضعيف روحيه و إيجاد انفعال در ملت ايران (لقاء مع طلاب جامعات يزد؛ 13 دى 1386).
21. إيجاد اختلاف و به جان هم انداختن فعالان سياسى (لقاء مع طلاب المدارس والجامعات؛ 8 آبان 1387).
22. إفراغ الثورة من مضمونها الإسلامى، الدينى والروحية الثورية. (خطبة الجمعة؛ 29 خرداد 1388).
23. سلب الثقة، المشاركة والمشروعية. (خطبة الجمعة؛ 29 خرداد 1388).
26. إضعاف الإعتقادات السياسية، العادات الحسنة وثقافة الإسلام الأصيل. (لقاء عوائل شهداء محافظة خوزستان؛ 18 اسفند 1375).
27. إيجاد الإنفعال في مواجهة العدو. (لقاء مع عوائل الشهداء القادة في محافظة طهران؛ 17 ارديهشت 1372).
28. إيجاد ثغرة بين إيران ومؤيدي الثورة الإسلامية الإيرانية. (نداء القائد لحجاج بيت الله الحرام؛ 23 اسفند 1378).
30. استحالة التفكير الشيعي. (لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء؛ 27 بهمن 1379).
31. السيطرة على جبهة الثورة الشعبية، يعني الشعب. (لقاء مع مسؤولي النظام؛ 23 مرداد 1370).
32. إلقاء الشك في عمل المسؤولين الرسميين. (لقاء مع طلاب المدارس في ذكرى 13 آبان، 12 آبان 1388).
- نورد فيما يلي خمس أهداف للحرب الناعمة، بصفتها أهم أهداف العدو في هذه الحرب وثلاث محاور بصفتها الخطوط الأصلية للحرب الناعمة من وجهة نظر سماحة قائد الثورة:

1. أهداف العدو في الحرب الناعمة

- ▶ إيجاد الشك في قلوب وأذهان الناس
- ▶ تهديم الحصون المعنوية
- ▶ تبديل نقاط القوة الى نقاط ضعف
- ▶ تبديل فرصنا الى تهديد
- ▶ تخريب أسس النظام

2. الخطوط الاصلية لحرب العدو الناعمة

- ▶ جعل نظرة الناس متشائمة بالنسبة لبعضهم البعض وكذلك بثّ الإختلاف في المجتمع
- ▶ التحريض في علامات الأمل وإلقاء اليأس في المجتمع
- ▶ صرف ذهن الناس عن عداوة العدو

الأهداف السياسية والثقافية للحرب الناعمة

يمكن تقسيم أهداف الحرب الناعمة الى عنوانين كليين، الأهداف السياسية والأهداف الثقافية من وجهة نظر سماحة القائد:

1- الأهداف الثقافية للحرب الناعمة

- ▶ جعل الجيل الجديد غير معتقداً بالدين والأصول الثورية
- ▶ جرّ جيل المجتمع الشاب نحو الإبتذال والفساد الأخلاقي
- ▶ تضعيف الثقافة الوطنية والإسلامية لإيران
- ▶ حرف الشباب المؤمن عن تمسّكهم العميق بإيمانهم ومعتقداتهم

- ▶ حرف ذهن الناس عن الإسلام
- ▶ استبدال الثقافة الغربية مكان ثقافة الناس، قيمهم واعتقاداتهم
- ▶ استهداف ثقافة الإسلام الأصيل، الذي بُنيت الثورة على أساسه
- ▶ إضعاف عزم الشباب داخل البلد
- ▶ إيجاد استحالة داخلية في إيران
- ▶ إضعاف الروحانية وإيجاد الإنفعال لدى الشعب الإيراني
- ▶ تفرغ الثورة من مضمونها الإسلامي والديني
- ▶ استحالة الفكر الشيعي
- ▶ السيطرة على جبهة الثورة الخلفية، أيّ الشعب

2- الأهداف السياسية للحرب الناعمة

- ▶ إلغاء التفكير الفعّال الذي يشكّل خطراً على الغرب ونطاق قدرته
- ▶ إيجاد صورة مظلمة حول مستقبل البلد لدى الشعب
- ▶ تأسيس محي الحكم الإسلامي في العالم
- ▶ إخماد الروحانية الجهادية في ميادين الثورة والبناء
- ▶ إيجاد الندم لدى المجاهدين بسبب جميع جهادهم السابق
- ▶ العمل على تأسيس المجتمع في مناضلة النظام السلطوي
- ▶ إسقاط الحيثية والإعتبار عن المقاومة من الشعب الإيراني

▶ إيجاد الإختلاف والتقاتل بين الناشطين السياسيين

▶ سلب الثقة، المشاركة والمشروعية

▶ إفراغ الثورة من روحها الثورية

▶ تضعيف الإعتقادات السياسية

▶ إيجاد الإنفعال أمام العدو

▶ إيجاد شرح بين ايران ومحبي الثورة الإسلامية في ايران

▶ إلقاء ونشر الشك في أعمال المسؤولين الرسميين

1- مؤشرات الحرب الناعمة

كما تشير الأهداف المذكورة، فإنّ الحرب الناعمة من وجهة سماحة قائد الثورة الإسلامية قائمةً بشكلٍ أساسي على عنصرين ثقافي

وسياسي. انطلاقاً من ذلك، سوف نورد في الجدول التالي بشكلٍ مختصر أهم مؤشرات الحرب الناعمة عبر الإستفادة من بيانات سماحته:

رديف	المؤشرات الثقافية	المؤشرات السياسية
1	إفراغ الثورة من مضمونها الإسلامي والديني	إضعاف الإعتقادات السياسية
2	إضعاف الثقافة الإيرانية الوطنية والإسلامية	تأسيس عاشقي الحكم الإسلامي في العالم
3	إضعاف الإعتقادات والعادات الحسنة	الشك في عمل المسؤولين الرسميين
4	إضعاف الروحية وإيجاد الإنفعال لدى الناس	السيطرة على الجبهة الخلفية للثورة، أي الناس
5	ميل جيل المجتمع الشاب نحو الإبتذال والفساد الأخلاقي	الشك في الفكر الفعّال الذي يهدد الغرب ومجال قدرته
6	سلب اعتقاد الجيل الجديد بالدين والأصول الثورية	تأسيس المجتمع في نضاهل ضد النظام السلطوي
7	استحالة التفكير الشيعي	الشرح بين ايران ومحبي الثورة الإسلامية
8	انخفاض تمسك الشباب المؤمن بإيمانهم واعتقاداتهم	الإنفعال أمام العدو
9	ضعف همّة وعزيمة الشباب	انخفاض المشاركة والمشروعية
10	إظهار ندم المجاهدين على مجاهداتهم السابقة	إفراغ الثورة من الروح الثورية
11	تغيير عقلية الناس بالنسبة للإسلام (إلقاء عدم فعالية	الإختلاف والتقاتل بين الناشطين السياسيين
12	الدين في إدارة المجتمع)	إسقاط الحيثية والإعتبار عن المقاومة بين الشعب الإيراني

أزمة الثقة وفعالية النظام	13
رواج ونشر الاكاذيب والشائعات بواسطة أدوات تواصلية متطورة	14
نشر أخبار مضادة للنظام لحظة بلحظة	15
التشكيك في الفكر السياسي الإسلامي في المطبوعات، المجالات والكتب	16
صرف الشعب والدولة بوجهيهما عن الأهداف الثورية	
النظرة التشاؤمية والشرح بين الناس ومسؤولي الدولة	
التشنج، الإضطراب والامن في المجتمع	
غفلة النخب عن رؤية العدو (عدم امتلاك تحليل وإدراك صحيح)	
	إخماد الروحية الجهادية في ميادين الثورة والبناء
	استبدال ثقافة وقيم وإعتقادات الناس بالثقافة الأجنبية
	تغيير هوية النظام الواقعية
	التباس الحق والباطل وخلق محيط فتنوي
	تبديل نقاط قوة النظام الى ضعف
	خفض قدرة التحليل لدى النخب والناس
	الميل الى وسائل الإعلام الغربية
	انعدام الضياء والأمل في القلوب (انخفاض الثقة الوطنية)
	استحقار تيار الأدب والفن والثقافة الثورة
	انزواء العناصر الثقافية، الأدبية والفنائة
	تعظيم قدرات الغرب والعالم الإستكباري
	الميل نحو التنظير على أساس الفكر الثقافي للغرب
	تقديم صورة مظلمة عن مستقبل البلد
	وجود شك عند المسؤولين بالنسبة للحقائق الواضحة
	التشكيك بالعقائد وبالفكر السياسي للإسلام في الكتب
	والصفوف الدراسية
	استغلال العدو لبيئة الفتنة
	تلوث وفساد الذكور والإناث
	الإختلافات المذهبية بين المسلمين
	إظهار افق المستقبل مظلم ومبهم للشباب
	تعطيل فعالية النخب، المبدعة، الشابة والنشطة في
	المجتمع

أدوات وأساليب الحرب الناعمة

لقد أدت الأبعاد المختلفة والخلفيات المتنوعة للحرب الناعمة الى توسع أدواتها وأساليبها. فضلاً عن ذلك، فإنَّ حِصلة الإبداع، التكنولوجيات الجديدة والأدوات والصناعات الثقافية الجديدة جعلت أساليب وأدوات الحرب الناعمة متنوعة ومعقدة. وأهم وأكثر وسائل الحرب الناعمة تأثيراً ثلاث أساليب اساسية الأسلوب الكلامي، السلوكي والشبكي (الألكتروني والرقمي -ديجيتالي). ويمكن القول أنَّ العمليات النفسية، العمليات الإدراكية، الدبلوماسية العامة والخداع التكتيكي تنضوي تحت مقولة الأساليب الاساسية الكلامية للحرب

الناعمة. ومن جملة أهم الأساليب السلوكية الإعتراض، العصيان المدني، عدم التعاون والإعتصام(التحصن)، التدخل غير العنفي واستقطاب المعارضين. كذلك، يمكن تشخيص أهم أدوات الحرب الناعمة وأكثرها تأثيراً ضمن ثلاث مقولات المنتوجات الثقافية، الوسائل الإعلامية والفضاء الافتراضي (تكنولوجيا الإتصالات الحديثة). وتعتبر السينما، افلام الأنيميشين، الأقمار الصناعية، الألعاب، الألعاب الإلكترونية والموسيقى من أهم الصناعات والمنتوجات الثقافية. وتشمل الوسائل الإعلامية المطبوعات، الإذاعة، التلفزيون و وكالات الأنباء. وفي النهاية، تضمّ أدوات الحرب الناعمة في مجال الفضاء الافتراضي: الإنترنت (المواقع الخيرية، شبكات التواصل الإجتماعي، المدونات، البريد الإلكتروني...)، والهاتف الخليوي (خدمات الرسائل القصيرة، البلوتوس و...).

إذا عرفنا الحرب الناعمة على أنّها عملية تنافسية على الإمساك بقدرة الحشد الإجتماعي بين الدولة والمجموعات غير الرسمية، يمكن اعتبار أيّ عاملٍ يستطيع أن يقلل من قدرة الحشد لدى الدولة لصالح المجموعات المطالبة بتغيير النظام السياسي، على أنّه أداة إطاحة ناعمة. والنكته المحورية فيما يخص أدوات الحرب الناعمة هي دور ومكانة كلٍّ من المتغيرات المذكورة في مشروع الحرب الناعمة والتي من حيث أهميتها تتمتع المؤسسات الشعبية بأهمية أكبر. إذ تعتبر المؤسسات غير الرسمية أفضل عاملٍ لكسب قدرة التعبئة والحشد الإجتماعي والتغيير والتحول، لأنّها تبدأ بالحراك دون إثارة الحساسية في النظام السياسي الحاكم وتوسّع من نطاق أنشطتها وحراكها. وأما هذه الأدوات والوسائل عبارة عن: (انظر مرادي1387)

1. المؤسسات غير الرسمية؛
2. الوسائل الإعلامية (انترنت، شبكات الأقمار الإصطناعية، الصحافة)؛
3. النخب السياسية، العلمية، الإجتماعية؛
4. قوة التضاد والإختلاف الموجودة في المجتمع (مثل الأقوام والأقليات الإجتماعية المختلفة)؛
5. الإنتفاضات والتحركات الإجتماعية مثل انتفاضة النساء، طلاب الجامعات و...؛ و

6. المعارضة من خارج الحاكمة بصفتها عوامل أدائية ومؤقتة.

وقد استخدم الغرب في حربه الناعمة على ايران فضلاً عن الأدوات والأساليب المذكورة أعلاه، أساليب متعددة أخرى. وبعض هذه الأساليب عبارة عن: التأثير على النخب، زيادة مطالب طلاب الجامعات، إبراز النواقص والحاجات الإجتماعية والإقتصادية، إيجاد إنشقاقٍ مذهبي، إبراز أنشطة مجموعات المعارضة، الدفاع عن معارضي النظام تحت عنوان مشروع نشر الديمقراطية، كسر القواعد الإجتماعية النمطية (مثل علاقات الذكور والإناث قبل الزواج)، إبراز مسألة صراع الأجيال، تشجيع فرار الأدمغة وإرجاع ذلك الى عدم رضاهم السياسي، السعي في تشكيل إجماعٍ عالمي ضد ايران وإظهار صورة سوداوية حول مستقبل البلد (انظر الياسي، 1388). ومن خلال دراسة بيانات سماحة القائد، نجد أنه قد تمّ التأكيد على الأدوات والأساليب التالية:

1. الخداع عبر الإستفادة من السذاجة والهوى (لقاء مع طلاب المدارس في ذكرى 13 آبان، 12 آبان 1388).
2. التشكيك في الفكر السياسي (لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافية؛ 19 آذر 1371).
3. جر الجيل الشاب في المجتمع نحو الإبتدال والفساد الأخلاقي. (لقاء مع أعضاء شورى الثورة الثقافية، 19 آذر 1371).
4. صرف الشباب المؤمن عن تمسكهم بإيمانهم (لقاء مع وزير ومسؤولي وزارة التربية؛ 21 مرداد 1371).
5. تعظيم قدرات الغرب (لقاء مع قادة قوات التعبئة؛ 30 آبان 1372).
6. قتل الشعاع والأمل في القلوب. (لقاء شعبي؛ 15 شعبان 1375).
7. التنظير على أساس فكر الثقافة الغربية. (لقاء مع وزير الثقافة والإرشاد ومعاونيه؛ 31 اريديهشت 1378).
8. تحقير تيار الأدب، الفن والثقافة الثورية في ايران (لقاء مع وزير وموظفي وزارة التربية؛ 21 مرداد 1371).
9. إنزواء العناصر الثقافية، الأدبية والفنانية (لقاء مع وزير وموظفي وزارة التربية؛ 21 مرداد 1371).
10. الإلقاء بأنّ شعب ودولة ايران قد تراجعاً عن الأهداف الثورية (نداء القائد لحجاج بيت الله الحرام؛ 23 اسفند 1378).

11. تضعيف همة الشباب داخل البلاد (نداء القائد لحجاج بيت الله الحرام؛ 23 اسفند 1378).
12. تأسيس عاشقي سيطرة وحاكمية الإسلام في كافة أنحاء العالم (نداء القائد لحجاج بيت الله الحرام؛ 23 اسفند 1378).
13. تقديم صورة مظلمة عن مستقبل البلد وتأسيس الناس (خطبة الجمعة في طهران؛ 23 اريبهشت 1379).
14. إيجاد نظرة تشاؤومية وصدع بين الناس ورجال الدولة (خطبة الجمعة في طهران؛ 23 اريبهشت 1379).
15. إظهار أفق المستقبل مبهماً ومظلماً للشباب (لقاء مع مدرء وموظفي الإذاعة والتلفزيون؛ 28 اريبهشت 1382).
16. إيجاد التشنج، الإضطراب واللامن في المجتمع (لقاء مع جمع من طلاب وعلماء الحوزات؛ 22 آذر 1388).
17. إيجاد الإختلافات المذهبية بين المسلمين (لقاء مع جمع من طلاب وعلماء الحوزات؛ 22 آذر 1388).
18. استثمار البيئة الحاضنة للفتنة (لقاء مع جمع من طلاب وعلماء الحوزات؛ 22 آذر 1388).
19. إيجاد الشك لدى المسؤولين بالنسبة للحقائق الواضحة (لقاء مع جمع من طلاب وعلماء الحوزات؛ 22 آذر 1388).
20. إيجاد الإختلافات بين الشعب الإيراني والشعوب المسلمة الأخرى (من خطبته في الحرم الرضوي؛ 1 فروردين 1386).
21. صناعة ونشر الشائعات حول المسؤولين (لقاء مع التلاميذ في ذكرى 13 آبان؛ 12 آبان 1388).
22. تعطيل حيوية أفراد المجتمع النخبة، المبدعين، الشابة والنشطة (لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء؛ 2 مهر 1388).
23. إيجاد الغفلة بالنسبة لغزو العدو الثقافي (لقاء مع مسؤولي النظام؛ 14 آذر 1369).
24. إنكار الغزو الثقافي وغض النظر عنه (لقاء مع أعضاء مجلس شورى الثورة الثقافية؛ 20 آذر 1370).
25. الإستفادة من سلاح العمليات النفسية (نداء القائد لحجاج بيت الله الحرام؛ 12 اسفند 1379).
26. إيجاد المئات من المواقع الأصلية والآلاف من المواقع الفرعية في الأنترنت (لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء؛ 27 بهمن 1379).
27. صناعة ونشر الأكاذيب عبر الوسائل التواصلية المتطورة (لقاء مع جمع من التعبئة؛ 04 آذر 1388).

28. استثمار سلاح الدعاية والعلاقات الإعلامية (لقاء مع أعضاء مجلس الخبراء؛ 2 مهر 1388).

29. الاستفادة من هوليبود وقدّر تأثير الفن في الغرب (لقاء مع جمعٍ من النخب العلمية؛ 06 آبان 1388).

30. إنتشار الأخبار المضادة للنظام لحظة بلحظة (لقاء أهالي مدينتي شالوس ونوشهر؛ 15 مهر 1388).

إجراءات وطرق المواجهة في الحرب الناعمة

1. إيجاد إحاطة ذهنية وسيطرة على ميدان المعركة

الآن هناك معركة فكرية وثقافية وسياسية قائمة. كلٌّ من يستطيع السيطرة على ميدان المعركة والحرب هذه، يفهم ما يجري، فليكن لديه إحاطة ذهنية وليلقي نظرةً الى الميدان، سوف يصبح من المسلّم لديه أنّ العدو يمارس أكثر ضغطه عن طريق الثقافة. (لقاء مع جمعٍ غفيرٍ من معلمي ومسؤولي الشؤون الثقافية؛ 12 ارديهشت 1369).

لا يجب استصغار العدو عمّا هو عليه، لأنّه سيتلقى الضربة حينها. ولكن لا يجب إظهار العدو أعظم ممّا هو عليه. يعني البعض يقوم بالعمل الذي تقوم به اليوم أجهزة الصهاينة والمستكبرين الإعلامية: لقد جعلوا من أمريكا والقوى الكبرى غولاً بحيث أنّ من لا تجرّه لديه يظنّ أنّها تستطيع بإشارةٍ منها إحراق وإبادة كلّ الأرجاء. (لقاء مع قادة قوى التعبئة؛ 30 آبان 1372).

مع كل حركة يتحركها لاعب الشطرنج الماهر، يتوقع ثلاث، أربع حركات من بعده. فأنتم عندما تتحركون هذه الحركة، سوف يقوم خصمك في المقابل حركةً أخرى؛ يجب أن تفكر ما هي الحركة التالية التي ستقوم بها. فإذا رأيت أنّك ستبقى عاجزاً في الحركة الثانية، لا تقم بهذه الحركة اليوم؛ لأنّك إذا فعلت فهذا يعني أنّك مبتدئ في هذا العمل - وهذا أفضل تعبيرٍ -، في هذه اللعبة، في هذه الحركة، أنت مبتدئ، لا خبرة لديك. إنهم لا يفهمون ماذا يفعلون؛ يبدأون بحركة، ولا يلتفتون الى الحركات التالية والتالية والتالية؛ سيعيون وسيقضى عليهم. (لقاء مع جمعٍ من النخب العلمية؛ 06 آبان 1388).

2. يقظة و وعي الشعب الإيراني، وخصوصاً العناصر الثقافية

يجب على الشعب الإيراني أن يزيد من وعيه واطلاعه بنفس النسبة التي يقوم العدو بتعميد أساليبه في مؤامراته ضد إيران الإسلامية، وأن يشخص وجه العدو في أيّ لباسٍ كان عن طريق الجهوزية المعنوية، الفكرية والسياسية وحفظ وحدته وتواصله وارتباطه مع بعضه البعض. (12 آبان 1380).

اليوم، يستخدم العدو وبشكلٍ واسع أدواته المتعددة في غزوه لأسس الشعب الثقافية والإعتقادية ومن أهداف الغزو الثقافي المهمة تخثير التيار الأدبي والفني والثقافي الثوري في البلد ونتيجةً لذلك إنزواء العناصر الثقافية، الأدبية والفنّانة وكذلك صرف الشباب المؤمن عن تمسّكه بإيمانه واعتقاداته. لذا، إنّ يقظة و وعي الشعب الإيراني وخصوصاً العناصر الثقافية في سبيل مواجهة ذلك لضرورةً حيوية (لقاء مع القائمين على وزارة التربية والتعليم؛ 21 مرداد 1371).

يُشاهد اليوم بوضوح إصطفاف الغزو الثقافي الخطر جداً ضد الثورة، ذلك أنّ العالم الإسلامي قد أصبح يقظ و واعٍ. من هنا، فقد اختلف غزو العدو الثقافي كثيراً عما كان عليه في السابق ويجب لمواجهته العمل بمعرفةٍ و وعيٍ كاملين. (لقاء أعضاء شورى الثورة الثقافية؛ 20 آذر 1370).

3. الإستفادة من الأساليب والأدوات الثقافية – الفنية

لا يمكن الردّ على الحرب الثقافية إلاّ بالمثل. لا يمكن الردّ على العمل الثقافي والغزو الثقافي بالسلاح. فسلّاحه القلم (لقاء مع جمعٍ من المعلمين ومسؤولي الشؤون الثقافية في إيران؛ 12 ارديبهشت 1369).

في الواقع مهما تحدّثت حول الفنّ، فقد قُتُ قليلاً. وقد قلْتُ مراراً أنّهُ يجب الإهتمام بالفنّ، ويجب رفع مستواه يوماً بعد يوم ويجب اختيار الشكل الفاخر من الفنّ. فمن دون الفنّ، لن يجد حتى الكلام العادي مكاناً له في ذهن أحد، فكيف إذا كان ينبغي أن يكون جذاباً، وخالداً. الفنّ أهم وسيلة لنشر فكرٍ صحيح أو غير صحيح. فالفنّ، وسيلة، أداة وإعلام؛ وسيلة اعلامية جداً مهمة (لقاء مع مدرّاء

وموظفي الإذاعة والتلفزيون؛ 28 اربيهشت 1382).

لقد استهدف أعداء الجمهورية الإسلامية الإيرانية اعتقادات شعبنا السياسية والدينية وكذلك عاداته الحسنة بالإتكاء على الأدوات الثقافية، وقد قاموا بهذا العمل بشكلٍ دقيقٍ جداً وحالياً يستهدف الغزو الثقافي لأعداء الإسلام بالضبط ثقافة الإسلام الاصيل والذي تأسست على أساسه الثورة الإسلامية؛ بناءً عليه للقيام بمواجهة أصولية ومخططاً لها ضد غزو الأعداء، لا بد من إيجاد إدارة مركزية وموجهة للشؤون الثقافية وعلاج إفسال تأثير الغزو الثقافي باستخدام أدوات وقوى ثقافية. (لقاء مع عوائل شهداء محافظة خوزستان؛ 18 اسفند 1375).

إنّ خطاباً قوياً، مضموناً متقناً وبيانياً نافذاً الى المخاطب يقتضي الإستفادة من الأساليب الفنية، السيطرة على المخاطب روحياً ونفسياً، واستثمار الظروف الزمانية والمكانية. يجب على الشيعة أن يستفيدوا من أكثر أساليب التبليغ حداثةً لأجل إيصال رسالتهم الحقّة الى الآخرين. (لقاء مع علماء وطلاب الحوزة العلمية في الأهواز؛ 18 اسفند 1375).

ويعتبر استبدال الثقافة الغربية بثقافة الناس العامة وكذلك الهجوم على قيم نظام الجمهورية الإسلامية واعتقادات الشعب الإيراني المسلم محورين أساسيين ومهمين في غزو العدو الثقافي، ولمن الضروري القيام بمواجهته عبر إيجاد المتاريس والحصون الثقافية وكذلك استثمار قدرات كافة الأفراد الكفويين. (لقاء مع الجامعيين في محافظة أذربيجان الشرقية؛ 9 مرداد 1372).

4. إبعاد الغفلة عن الإدارة الثقافية

اليوم، برأيي من أكثر الأمور خطراً في الداخل، الأساليب الثقافية. ومن أكثر قضاياها أساسيةً، القضايا الثقافية وأنا أشعر أنّه في مجال الإدارة الثقافية الإسلامية في هذا المجتمع قد ابتلينا بنوع من الغفلة والإغماء - أو قد أصبحنا-، إذ ينبغي علاج هذا الأمر بسرعة وبوعي. (لقاء مع المسؤولين والعاملين في النظام؛ 14 آذر 1369).

نحن نواجه غزواً وحرباً حقيقيةً ومنظمةً حيث يتم تنفيذها بطرقٍ مختلفةٍ وحاداً فنيّةً والذين لديهم حساسية نسبةً للمسائل الثقافية، سوف يلتفتون الى مسألة الغزو الثقافي وسوف يشاهدون العلامات البارزة والتي لا تُحصى في هذا المجال. بناءً عليه، العمل الثقافي في ايران مسألة لا يمكن للحظة الغفلة عنها. (لقاء مع أعضاء شورى الثورة الثقافية؛ 4 بهمن 1376).

من الأعمال الأخرى... الإلتفات والإهتمام بالقضايا الثقافية. في الواقع، اليوم قد أُلقي بقضايا البلد الثقافية على الأرض. يعتبر الجميع نفسه ثقافياً، ويُظهر الجميع الشوق والعلاقة بالمسائل الثقافية، ويشيرون الى ذلك في بياناتهم ونداءاتهم المهمة؛ ولكن في الحقيقة العمل الثقافي في البلد غير متناسب مع تقدّم وتثبيت جذور الثورة في المجتمع.

في الوقت الحاضر، وخصوصاً بعد الإختيار الكامل للماركسية، يقوم الإستكبار الغربي لأجل توسيع سيطرته السياسية والإحادية على الشعوب الثورية، باستثمار المحاور والأساليب الثقافية بشكلٍ أساسي. ويجب أن تكون المواجهة اللاتئة للغزو الثقافي الغربي في مختلف الأبعاد، في صدر برامج وسائل الإعلام العامة. وسوف يؤدي الإهمال والتساهل أمام هذا الغزو الثقافي، والذي يحصل أحياناً بقلم العناصر المطرودة والحقيرة الداخلية، الى خسائر لا يمكن تلافيتها وجبراتها. (حكم تنصيب السيد اصغري ممثلاً للولي الفقيه والراعي في مؤسسة كيهان 2 مهر 1370).

5. ردة الفعل سريعة، واعية والإقدام جهادي

للجهاد أنواع. ومن أصعب أنواع الجهاد، مواجهة غزو الأفكار والثقافات الخطأ والإنحرافية والإدراك الجماعي الخاطئ للناس، فالإنسان الذي يعرف الحق، ويقف يريد الدفاع عن الحق وهداية العقول نحو ما هو صحيح من خلال البيان، الفكر والمنطق وسلاح اللسان والقلم. وهذا من أكثر أنواع الجهاد صعوبة. (لقاء مع العمال والمثقفين بمناسبة عيد العمال وعيد المعلم؛ 15 ارديهشت 1372).

6. عدم الإنفعال أمام العدو

من المهم جداً أن لا يُتلى الإنسان بالإنفعال أمام العدو. فاليوم تقوم كل جهود العالم المادي امستكبر - يعني هذه الدول الإستكبارية

التي تملك زمام المسائل الإقتصادية والتسليحية وحتى في موارد كثيرة، الثقافية للكثير من البلدان - على تشتيت المقاومات أينما وُجدت عن طريق جعلها منفصلة. فالإنفعال أمام العدو، أكثر الأعمال غلطاً، وأكبر الأخطاء. (لقاء مع عوائل القادة الشهداء في محافظة طهران ؛ 17 ارديهشت 1372).

7. التأكيد على دور النُخب

إنّ الحرب الثقافية ليست بالعمل السهل؛ وهي عمل النُخب. لذا، ليفكّر النُخب حول ذلك وليقدّموا الخطط ولكن للأسف البعض في الداخل يقوم بترحيل هؤلاء الزُبداء؛ وبعضهم يتكلف بالفارسية وبالطريقة المحلية! لذا يجب الإنتباه لهم. (لقاء مع طلاب وأساتذة جامعة صنعتي امير كبير؛ 9 اسفند 1379).

أعزائي! كما تعلمون تواجه الجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي اليوم حرباً عظيمة، لكنّها حرباً ناعمة. حسناً، نحن في حالة حربٍ ناعمة، من الذي يجب أن يأتي الى الميدان؟ القدر المسلم النخب الفكرية. يعني أنتم (طلاب الجامعات) ضباط جبهة مواجهة هذه الحرب. (لقاء مع الجامعيين والنخب العلمية؛ 2 شهريور 1388).

8. الإستفادة من الموارد الإجتماعية

لقد طمع الأعداء بمواردنا البشرية - التي هي مصادر قدرتنا- قبل أن يطعموا بالموارد الطبيعية. فهم يعلمون أنّه إذا سُلبت الموارد الإجتماعية من بين يدي شعبٍ ما، إذا خسر شعبٌ ما غيرته الوطنية و وحدته وإتحاده، إذا فقد نشاط العمل والإبداع، إذا خسر حركته العلمية المتقدّمة، فسوف يصبح كاملاً في متناول أيدي الأعداء؛ إذ يستطيعون بسهولة الإستقواء عليه، ويستطيعون التسلّط عليه، يستطيعون سلب الموارد الطبيعية والمادية. (لقاء مع أهل محافظة همدان؛ 15 تير 1382).

9. رشد الثقة بالنفس الوطنية

يسعى العدو بعد إخفاقاته أمام الشعب الإيراني، الى اعتماد أساليب وحيلٍ جديدة، ويجب أن يعمل الشعب وخصوصاً النُخب بوعيٍّ

كامل على إزالة هذه العوامل الموهنة وأن يتتبع تحقيق مسار رشد الثقة بالنفس الوطنية. (ديدار با دانشجویان دانشگاه‌های یزد؛ 13 دی 1386).

يجلب العلم الحصانة، الإقتدار. احترسوا أن لا يوجدوا أي خللٍ في جامعاتكم، في صفوفكم، في مراكز دراساتكم، في أعمالكم البحثية. فإذا رأيتم يداً تقوم بإيجاد خللٍ، عليكم أن تُسئوا الظنّ بتلك اليد. فهم قد جعلوا اقتداركم، مستقبلكم هدفاً لهم. (لقاء مع جمعٍ من النخب العلمية؛ 06 آبان 1388).

10. التخطيط الشامل والعام

يجب أن يقوم قادة هذه الجبهة من خلال التعرّف على القضايا الكلية، وتحديد العدو وكشف أهدافه، بالتخطيط الشامل والعام وأن يتحركوا على أساس هذا التخطيط. (لقاء مع طلاب جامعات يزد؛ 13 دی 1386).

11. ايجاد الأمل بالمستقبل والرؤية الواضح لدى الشعب

"أعزائي! أحد الشروط الأصلية لنشاطكم الصحيح في جبهة الحرب الناعمة هذه، امتلاك الرؤية المتفائلة والآملة. ينبغي أن تكون نظرتكم متفائلة. انظروا، أنا بالنسبة لبعضكم في مقامكم جدكم. إنّ نظرتي للمستقبل متفائلة؛ ليس على أساس الوهم، بل بناءً للبصيرة. أنتم شباب - مركز التفاؤل-، فانبتهوا ألا تكون نظرتكم للمستقبل متشائمة؛ لتكن نظرتكم ملؤها الأمل، وليست آيسة. فإذا اصبحت نظرتكم آيسة، متشائمة، نظرة "وما الفائدة من ذلك"، سيتبع ذلك اللاعمل، اللاحركة، سيتبع ذلك الإنزواء؛ ولن يكون هناك حركةً مطلقاً؛ وهذا ما يريده العدو (لقاء مع الطلاب الجامعيين والنخب العلمية؛ 3 شهريور 1388).

"اليوم أحد أساليب العدو المهمة، تلقيح وإلقاء الشعور بالتخلف والعجز.... نحن لا يجب أن يكون لدينا هذا الشعور أبداً، ولا يجب أن يشعر شبابنا أنهم متخلفون؛ بل يجب أن يشعروا بأنهم يتحركون، يجرون ويتقدمون؛ وليتم تشجيع هذا العمل، هذا التقدّم، هذا الجري

والتحرك الى الأمام بشكل عملي (11 آذر 1383).

12. البصيرة؛ بوصلة الحرب الناعمة

الشعب ذو البصيرة، عندما يمتلك جماعة شباب بلد ما البصيرة، سوف يتحركون ويخطون بوعي، وسوف تُقتلع كل أشواك العدو أمامهم. هذه هي البصيرة. عندما تكون البصيرة، لا تستطيع غبار الفتنة أن تضلهم وتلقيهم في الأخطاء. فإن لم تكن البصيرة، سوف يخطو الإنسان أحياناً - ولو كانت نيته حسنة - في طريق سيء. في جبهة الحرب إن لم تكونوا تعرفون الطريق، إن لم تعرفوا قراءة الخارطة، إذا لم يكن لديكم بوصلة، فإذا بكم ترون أنفسهم قد حوصرتهم من قبل العدو؛ لقد سلكتم الطريق بلا طائل، فتسلط عليكم العدو. هذه البوصلة هي تلك البصيرة. (لقاء عام مع أهل چالوس و بوشهر؛ 15 مهر 1388).

لا يمكن في الحياة الاجتماعية المعاصرة المعقدة الحركة دون بصيرة. يجب على الشباب أن يفكروا، ويفكروا ويرفعوا من مستوى بصيرتهم. ويجب على العلماء، والمتميزون في مجتمعنا من أهل الثقافة والعلم أن يهتموا بمسألة البصيرة؛ البصيرة في الهدف، البصيرة في الوسيلة، في معرفة العدو، في معرفة عوائق الطريق، البصيرة في معرفة طرق اجتناب هذه العوائق وإزالتها؛ كل هذه البصيرة ضرورية. عندما تكون البصيرة، عندها ستعلمون مع من تتعاملون، وستحملون الأدوات اللازمة معكم. (لقاء عام مع أهل چالوس و بوشهر؛ 15 مهر 1388).

أنتم تلاحظون كم أؤكد على ابني كه ملاحظه مي كنيد بنده مكرر در ديدار جوانها، دانشجويان، قشرهای مختلف مردم، بر روی بصيرت تكيه مي كنم، برای اين است كه در وضع بسيار مهم امروز دنيا و موقعيت استثنایي كشور عزيز ما- امروز كه در دنيا كه موقعيت ممتازی است- هرگونه حرکت عمومی به يك بصيرت عمومی احتياج دارد (ديدار با دانش آموزان در آستانه سيزده آبان؛ 12 مهر 1388).

13. اعتماد الدقة والانتخاب في قبول السلع والتيارات الثقافية للعدو

لا يمكن بدون أيّ قيدٍ أو شرطٍ، قبول كلِّ ما يرسلونها من خلف الحدود - أعم من بضائع، سلع ثقافية وكذلك التيارات الدعائية والثقافية. فالعدو يترصّد كامناً. ويكمن للشباب خصوصاً. انظروا الى تلك الدعايات التي يقومون بها، لا يتمّ العمل أو التفوه ولو بكلمة واحدة في سبيل رشد و رُقي فكر الناس. بل تصبّ دعايات وإعلام العدو في سبيل التهدم والإفساد. في سبيل تعطيل طاقة الشباب في العمل والفكر والجسم. يجب مواجهة ذلك بحذر.

14. إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد الأركان الإسلامية الأساسية والضمان لإقامة كافة الفرائض الإسلامية، لذا يجب إحياء ذلك في مجتمعنا ويجب أن يشعر كل فردٍ من شرائح الشعب بالمسؤولية في نشر الإحسان والصلاح وإزالة القبائح والضلالة والفساد.

15. حفظ ظواهر وشعائر ومضمون الإسلام بشكلٍ موازٍ

ينبغي لأمرين اثنين أن يتحققا معاً وإلى جانب بعضها البعض في البلاد بشكلٍ أقوى يوماً بعد: الأمر الأول، حفظ الآثار والشعائر والظواهر الإسلامية. وهذا أمرٌ مهمٌ جداً. فالأعداء يسعون إلى قصف هذه الأمور إعلامياً ودعائياً؛ لكن لا تصغون لكلام العدو. العدو هو العدو. يجب حفظ ظواهر المجتمع الإسلامية. هذا المجتمع، مجتمع اسلامي نموذجي. يجب أن تحترس وتنتبه النسوة. والرجال يجب أن ينتبهوا. والذين يتحملون المسؤولية، عليهم أن ينتبهوا أكثر. والذين هم في رداء الثورة - مثل العلماء والذين يرتدون ثياباً تتعلق بالثورة- ينبغي لهم أن يحترسوا أكثر. ويجب على كافة شرائح المجتمع أن يسعوا في جعل صورة المجتمع صورة إسلامية. ... الأمر الثاني، هو أنّه بموازاة حفظ تلك الظواهر يجب أخذ المضامين الإسلامية - يعني العلم - على محمل الجدّ. وأنتم الجامعيون، والآخرون المشغولون باكتساب العلم، يجب عليكم الإهتمام بالدرس في مدارج الجامعة، وبالعمل البحثي والعملائي، وبتفتح ونمو الاستعدادات والقابليات.

سعت في هذه المقالة، وبهدف الوصول الى فهمٍ أساسيٍ لمقولة الحرب الناعمة للغرب ضد الجمهورية الإسلامية من وجهة نظر سماحة الإمام الخامنئي، أنّ تدرس وتبحث في ماهية هذه الحرب، اهدافها، أبعادها وخصائصها. وقد تمت الإشارة الى أنّ الحرب الناعمة عبارة عن مجموعة تحولات تقوم بقلب وتغيير الهوية الثقافية والنماذج السلوكية المقبولة من قبل النظام السياسي. الحرب الناعمة هي "سلطة كاملة وشاملة" تعمل في ثلاث أبعاد: الدولة، الإقتصاد والثقافة حيث تتحقق عن طريق استحالة النماذج السلوكية في الميادين الثلاث المذكورة واستبدال هذه النماذج بنماذج سلوكية يتبناها المهاجم. وقد أشار سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله العظمى الخامنئي في العقدين الأخيرين الى أنّ الحرب الناعمة هي أهم استراتيجية للعدو ضد الجمهورية الإسلامية، وعرفها بأنها حربٌ بواسطة الأدوات الثقافية المعاصرة المتطورة. ولمعرفة الحرب الناعمة أكثر، ذُكرت في هذه المقالة خصائصها من وجهة نظر سماحته؛ ومن أهم هذه الخصائص التي تمت الإشارة إليها: غير محسوسة، تدريجية وهادئة، مبهمة ومعقدة، شاملة وغلبة البعد الثقافي فيها على سائر الأبعاد. وبعد ذلك، تمّ عرض فهرس من الأهداف والمؤشرات للتعرف أكثر على هذه الحرب من وجه نظر القائد. ومن الأساليب والإجراءات التي أكدّ عليها سماحة القائد في مواجهة هذه الحرب: جعل البصيرة والإيضاح في المجتمع بوصلة مواجهة هذه الحرب، توجيه طلاب الجامعات وإعطائهم قدرة التحليل، إعطاء القدرة على العمل، الثقة بالنفس، إيجاد اعتماد على النفس وجو من الأمل، إيصال البلد نقطة بارزة من الناحية العلمية، الإقتصادية والأمنية بحيث تقترب نقاط الضعف الى الصفر، إحياء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، التدقيق والإختيار في قبول السلع والتيارات الثقافية المعادية والتأكيد على دور النخب. وعُرض في هذه المقالة ايضاً رسماً بيانياً تحت عنوان "خريطة استراتيجية الحرب الناعمة"، والكثير من المطالب كان قد أعدّها مكتب نشر آثار سماحة القائد.

منابع

1. عبدالله خانی، علی (1383)؛ نظریه‌های امنیت؛ تهران: مؤسسه فرهنگی مطالعات و تحقیقات بین‌المللی ابرار معاصر تهران.
2. عبدالله خانی، علی (1386)؛ رویکردها و طرح‌های آمریکایی درباره ایران تهران: مؤسسه فرهنگی مطالعات و تحقیقات بین‌المللی ابرار معاصر تهران.
3. دانشگاه عالی دفاع ملی (1386)؛ راهبردهای مقابله با تهدیدات نرم آمریکا، تهران.
4. افتخاری، اصغر (1385)؛ کالبد شکافی تهدید؛ تهران: دوره عالی جنگ دانشگاه امام حسین(ع).
5. نائینی، علی محمد (1388)؛ بررسی ابعاد و حوزه‌های تأثیر تهدیدهای نرم آمریکا علیه ایران؛ فصلنامه راهبرد دفاعی، سال هفتم، ش 25.
6. نائینی، علی محمد (1388)؛ مقدمه‌ای بر روش‌شناسی انقلاب‌های رنگی؛ فصلنامه عملیات روانی، سال ششم، ش 22.
7. نائینی، علی محمد (1387)؛ نگرش راهبردی به پدیده جهانی شدن فرهنگ و پیامدهای آن؛ فصلنامه سیاسی راهبردی، سال اول، شماره یک.
8. الیاسی، محمدحسین (1387)؛ مقدمه‌ای بر ماهیت و ابعاد تهدید نرم؛ فصلنامه نگاه، سال دوم، ش 5.
9. منصور، جواد (1385)؛ استعمار فرانسه، نظام سلطه در قرن بیست و یکم؛ تهران: امیرکبیر.

10. تامیلسون، جان (1381)؛ جهانی شدن و فرهنگ؛ (ترجمه: محسن حکیمی)؛ تهران: نشر فرهنگی و اندیشه.

11. جمعی از نویسندگان (1383)؛ جنگ در پناه صلح، بررسی فرایندهای نوین براندازی در ایران؛ قم: مؤسسه اطلاع‌رسانی و

مطالعات فرهنگی.

12. بوزان، باری (1387)؛ مردم، دولت‌ها و هراس؛ (ترجمه: پژوهشکده مطالعات راهبردی)؛ تهران: پژوهشکده مطالعات

راهبردی.

13. ضیایی‌پور، حمید (1384)؛ جنگ نرم، ویژه جنگ رسانه‌ای؛ تهران: مؤسسه فرهنگی مطالعات و تحقیقات ابرار معاصر تهران.

1- Dickman, L. (2009) : us and ira ethnic problems. www.u.s.ir

2- Joseph S.Nye, Soft Power: the Means to Success in World Poliiics, New York: Public Affairs, 2004.

3- Joseph S.Nye, Bound to lead the Changing nature of American power New York Basik Books.

4- Berger peter(Fall 1997) Four Faces Global Culture National Interest Issue 46.